العدد ٣١ — الثمن ١٠ مليمات
الأربعاء ١٨ ديسمبر ١٩٢٩

الدنيا المصورة

تصدر عن «دار الهلال»



طولها شبران وعمرها ٤٥ سنة !

اقرأ نوادر الشيخة «زبيدة» الطريفة في صفحة ١١



بقلم الاستاذ فكرى أباظة

عام الانتخابات

انتخابات مجلس النواب ستحدث يوم ٢١ ديسمبر . ثم تليها انتخابات من لم يحصلوا على الاغلبية المطلقة في ظرف أسبوع . . .

ثم عندكم أيها المصريون انتخابات لجان الشياخات وهذه لها أهمية خاصة عند العمد . . .

ثم عندكم انتخابات مجالس المديريات وهي انتخابات خطيرة وجديدة بعد مدة طويلة . . .

ثم عندكم انتخابات مجلس الشيوخ بعد عمل القرعة . . .

مسكينة الارياف ومساكين الناخبون . أي حمل ثقيل سقط على أكتافهم هذا العام فتتوالى عمليات الانتخابات المرهقة المتعبة على قراهم وبيوتهم في سنة آزمة كهذه السنة . . .

بكم « رطل » البن هذه الايام ؟ لا بد ان يكون قد ارتفع ثمنه ما دام « الطلب » كثيراً للقيام بواجب الضيافة ؟ . . .

لا بأس بهذا كله ولكن تحت شرط : ان لا تتكرر العملية كما « تخنخ » الدستور ثم « شد حيله » . . .

المآدب الصحفية

لن أمل الكلام عن هذه المآدب . وما أزال أكرر القول بأنها اجتماع مزيته الوحيدة : الاكل والشرب فقط . . .

وحدة الاكل والشرب هذه فاقت كل وحدة . فنحن نرى رؤساء المآدب من مختلف الاحزاب ومن مختلف الجنسيات . ولكن ألا يفكر أحد من الصحفيين في أن يطرح على الموجودين نبأ تلك المعركة التي استعمل فيها كل سلاح مسموم وموبوء بين الصحف وبين أصحابها ومحرريها ؟ ؟

أصبح الامر لا يطاق . وأصبحت تلك الشتائم التي وصلت للمخادع ولمواطن « العفة » عند الجنس اللطيف إهانة بالغة واحتقاراً شديداً للقراء ومن تخدم الصحافة غير الجمهور؟ ومن يقرؤها غير الجمهور ؟ وماذا يهمني كقارىء أن أتتبع تاريخ هذه وتلك . وليت في أساليب التحرير مهارة خلابة أو بلاغة عرضة ولكن أصبح الاسلوب « على المكشوف » ليس فيه غمز ولا لمز ولا تورية ولا جناس بل غدا عورة علنية مباحة مكتوبة ومرسومة موصوفة ومجسمة . ومع ذلك يجتمعون في المآدب الصحفية الشهرية لتوثيق العلائق والتعارف وتنمية الرابطة الاخوية بين أبناء الفن الواحد ؟ !

أية مهزلة ؟ ! !

اقرأوا واستفيدوا يا طلبة الناصرية ومحمد علي والفرير ، ويا طالبات السير دي ديه والأميركان والسنية ؟ ! ثم تسللي أيتها الصحف الى السيدات والآنسات في المخادع والأسرة واخدشي الأخلاق يا صاحبة الجلالة ! . . .

وليحي الوطن ! ! !

محادثة تلفونية

طلبت نمرة من السنترال فقالت لي المدموازيل تفضل . ولما شرعت في الكلام سمعت اثنين يتكلمان أحدهما جنس — نصف — لطيف أي شاب ، والآخر جنس — لطيف أي فتاة . وهو يقول لها : عنيكي حمرة ! فتقول له : لا . أبداً ! فيقول لها والله العظيم عنيكي حمرة ! فتقول له والله العظيم عنيه مش حمرة ، فيقول لها انت كنت بتعيطي . . . فتقول لأ . ما بعيطش . . . وهنا وضعت السماعة ثم ضربت الجرس وطلبت النمرة التي أريدها فاخطأت المدموازيل مرة أخرى وقالت لي تفضل . ولما شرعت في الكلام سمعته لا يزال يقول : والله العظيم أنت بتعيطي . . . فتقول لا والنبي مافيش عياط حتى خيل لي ان الاختراع الاميركي الذي يشاهد فيه المتخاطبان شخصيهما قد وصل والا فكيف استطاع السيد العاشق أن يرى حمرة عين الست المعشوقة . . .

ولا أطيل عليك سيدي القارىء فقد استمر حضرته نصف ساعة يأمرها بأن ترفع المنديل عن دموعها وهي تنكر تارة وترفض تارة أخرى وتتشنج حيناً وتتهته حيناً آخر حتى عيل صبري فاقترحت عليهما المقابلة انهاء للخصام وضماناً لحسن التفاهم فقالا لي من أنت فقلت ! خلص !

وهكذا تختلط الخطوط التليفونية بعضها بالبعض الآخر فتتعطل المصالح انتظاراً لمغازلة العشاق ومناجاة المحبين . . .

سنترال : أليس لهذا الداء دواء ؟ امنعوا « الحب في التلفون بالله عليكم يا معالي وزير المواصلات ! ! !

أو فافرضوا عليه ضريبة خاصة . . .

أو فلتكن مخابراته التلفونية . . . بعد العشا ؟ ! . . .

كسوف دولى

منذ كم يوم حصل لمصر كسوف دولي خطير . والسبب في هذا « ميثاق كيلوج » . وتصريح « ٢٨ فبراير » !

فمنذ ان اعتبرت مصر مستقلة بحكم الجبر والورق أخذوا يجرونها جراً في المسائل الدولية حتى اقترحت أميركا ميثاق كيلوج فوقعنا عليه ؟ ! . . .

فلما حدث هذه الايام الخلاف الروسي الصيني قالوا لمصر توسطي بين الدولتين فحررت وزارة الخارجية هنا القاطنة بسراي البستان مذكرة وأرسلتها لسفيرها في باريس فذهب بها للسفارة الروسية فردتها معلنة رفض قبولها وأذاعت التلغرافات العمومية والجرائد الانجليزية هذه الكسفة الدولية ، ؟ !

لا أفهم كيف زلت وزارتنا هذه الزلة فما دمت يا مصر لم تعترفي بعد بروسيا — وما دمت تقاومين رعاياها وتجارتها — وما دمت تحاربين مبادئها « فبأي وجه » تتوسطين بينها وبين غيرها ؟ !

ضربة قاسية لمصر الصغيرة « العويلة » في الاصول الدولية ؟ !

عشرون عاماً ؟ !

قال اللورد لويد في خطبته التي خطبها في مجلس اللوردات ان بناء الثكنات الجديدة واعدادها قد يستغرق عشرين عاماً

وأنا مع فخامة اللورد في هذا الرأي وقد سبق ان شرحته في مقال طويل بالاهرام ولكن لم أحدد المدة كما حددها . وقد يكون الرجل مبالغاً لتحقيق غرضه من رفض المعاهدة في انجلترا . فلنتوسط في الامر ولنقل أنها عشرة أعوام

وعشرة أعوام فترة طويلة أقل مصائبها أن كثيراً من زعمائنا قد لا يدركون منظر الجلاء البديع عن القاهرة وهذا أمر يؤسف له جداً فقد بلغني من مصادر ثقة ان الحفلة — حفلة الجلاء — ستكون في غاية الأبهة والرواء والبهاء

ويقول اللورد لويد في خطبته هذه ان العساكر الانجليز لن يجدوا في الصحراء مسليات أدبية ولا اجتماعية ؟

وهذا تعبير عجيب فماهي المسليات الاجتماعية التي يجب أيضاً أن نوفرها للعساكر الانجليز : سينما ؟ رقص ؟ شرب ؟

شيء ظريف جداً يا سيدي لورد لويد وأظرف منه أن يقال هذا الكلام في مجلس « النبلاء » وان تحصل الموافقة عليه ؟ !

الافرنج والتمثيل فى مصر :

قرأنا منذ أسبوعين نقداً حاداً للتمثيل في مصر من كاتب انجليزي . وقد انبرى للرد عليه الاستاذ يوسف وهبي . وقرأنا منذ اسبوع حديثاً عن التمثيل المصري للاستاذ « دني دنيس » رئيس فرقة « الكوميدي فرانسيز » وقد انبرت للرد عليه السيدة فاطمة رشدي . وعجيب أمر هؤلاء السادة الذين لا يكاد يمضي على الواحد منهم اسبوع في مصر يزور فيه مرة أو مرتين دور التمثيل المصري حتى يسمح لعدالته ان تنتقد وتبدي الملاحظات والآراء .

يجب أن يدرس الواحد منهم قبل كل شيء نفسية الجمهور وأمياله — ثم استعداده لاستساغة الخيال الروائي المصري في جو مصري — ثم قيود الحكومة للروايات الجديدة — ثم درجة تشجيع الحكومة للفرق التمثيلية ، فاذا حصل على مجموعة وافية من التفاصيل في مدة معقولة استطاع أن يبدي الرأي بعد الدراسة وأما التعجل في الحكم فأقل اخطاره انه يضعف من قيمة النقد وقيمة النصيحة

لا يمكن أن يتصور المسيو « دني دنيس » الكفاح العنيف المضني المهلك الذي يستلزمه الفن من أصحاب الأجواق المصري ولا يمكن أن يتصور بجانب هذا ذلك الجحود والنكران اللذين تتفضل بهما الحكومة عليهم فهل درس هذين العنصرين وجعلها أساساً بنى عليها رأيه ؟ ؟

خير لهذه الضحايا أن تهجر فن التمثيل ، فحتى التشجيع الأدبي الذي لا يكلف مليماً يضن به عليهم أصحاب المقامات العالية والسلطات السامية وإلا فقائل يا سيدي « دني دنيس » الكبراء والعظماء في أي يوم أو في أية ليلة شرفوا تلك الدور الوطنية ونفحوا أبطالها بكلمة شكر أو كلمة اعجاب ؟ .

أو تعال فراجع دفاتر الفرق المصرية وقارن بين الدخل والمنصرف ثم سل نفسك كمثل لي من حكومته وأمته كل التشجيع المادي والأدبي بأية روح وثابة متحمسة يعمل الفنان فوق الخشبة وكاهله مثقل بالخسائر

يا سيدي دنيس : اللي عا البر عوام ! . .

فكرى أباظة المحامى

الدنيا المصورة

مجلة أسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال

(اميل وشكرى زيدان)

الاشتراك { في مصر ٥٠ قرشاً — في الخارج ١٠٠ قرش

عنوان المكاتبة :

(الدنيا المصورة ، بوستة قصر الدوبارة ، مصر)

تليفون نمرة ٧٨ بستان و ٦٧ و ١٦ بستان

الاعلانات : تخابر بشأنها الادارة في دار الهلال شارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

صوت غريب ينبىء عن الماضى والحاضر والمستقبل

حوادث « الست زينب » و « الشيخ على » العجيبة

صوت لا يعرف مصدره ينبئك عن ماضيك وحاضرك ومستقبلك ! . . هذا مما لا تصدق عقول رجال القرن العشرين . . ولكن اذا طالعت هذا المقال وأمعنت النظر فى الحوادث الواقعية التى يرويها الاديب كاتب هذا المقال انتقلت من موقف النفى الباتّ الى موقف الشك والتردد

صوت طفل في الليل

منذ ستة عشر عاماً ـ كانت فتاة تدعى زينب تسكن مع أسرتها في المنزل نمرة ٢٧ بشارع درب البرازرة قسم باب الشعرية وهو المنزل الشهير بمنزل الـكبابجي . وكانت هذه الأسرة رقيقة الحال ، قليلة الموارد ، ولـكن كان لهم ما يكفي قوتهم وكساءهم

وكانت زينب على الخصوص هادئة الطبع قليلة الحركة ، قليلة الكلام ، ترى ساكنة صامتة في أغلب أوقاتها

وذات مساء ، خرج الجميع وبقيت زينب منفردة في المنزل وحدها ، فأحست بحركة غير مألوفة في غرفتها لم تأبه لها كثيراً أولاً ولـكن ترددها ومتابعتها أجبراها على الاهتمام والبحث فلم تجد شيئاً وظنت ان الامر أمر فأر أو ما هو به أشبه من الحيوانات . وفي الليل غادرت غرفتها متنقلة إلى ناحية أخرى من المنزل وكان القوم كلهم نياماً ، فتراءى لها شبح ضئيل وكأنه يهديها تحيته ويقرئها سلامه ثم خيل اليها انها سمعت صوتاً ضئيلاً كصوت طفل في عامه السابع يخاطبها

ذهلت الفتاة وأخذها من الفزع والهول طوفان فما لبث أن غشي عليها ووقعت حيث هي وذعرت أسرتها إثر صرخة عالية أطلقتها زينب ثم لم تع بعدها شيئاً . نقلت إلى الفراش وبذلت لها عناية تامة حتى استفاقت بعد فترة طويلة وفي عينيها من الرعب أثر . يسألونها فلا تجيب ، ويستفسرونها ولـكن عبثاً يحاولون

الزار

وبقيت طريحة الفراش زهاء شهرين وحار في كنه علتها الاطباء ، كما لم تنفع معها وصفة من وصفات « أطباء التجربة » أولئك الثقات في كل مرض ، وعندهم لكل داء دواء . . . وأخيراً رئي ـ جرياً على العادة المتبعة عند عوامنا ـ أن لا بد من اقامة زار لها عل فيه الشفاء . وأقيم الزار . . ولكن لم تزل زينب مريضة تشكو من لا شيء وتتألم من علة مجهولة

في هذه الأثناء كان يتراءى لها من حين لآخر شبح يبتسم لها في لطف ويحييها في رقة ووداعة وتسمعه يحدثها في صوت الطفل الصغير حديثاً كله برد وسلام . . . . فكانت تفزع منه حيناً وتطمئن اليه حيناً ، وأخيراً أصبح لديها أمراً مألوفاً ولم تعد ترعب منه . وتماثلت للشفاء وعادت إلى سابق رونقها وصحتها

ظاهرة غريبة

ونمت الصداقة بين زينب وبين الشيخ علي ـ وهو الشيخ الذي سبق ذكره ـ وكان كثيراً ما يداعبها في أوقات مختلفة من الليل أو النهار ، وحدها كانت أم مع أحد أفراد أسرتها أم غيرهم من الغرباء

يحدث مثلاً أن تأتي لزيارتها صديقة وتكون ثمة مسألة تشغل بالها . فتسألها زينب مابك ؟ وإذا بالشيخ علي وبصوته « المسرسع » يقول ضاحكا : « يا زينب . . قولي لصاحبتك المسألة اللي بتفتكر فيها ـ ثم يشرح المسألة بحذافيرها ـ ستنتهي على خير وسيتم فيها كذا وكذا . . . الخ

واذ تسمع الصديقة هذا الصوت الغريب تتلفت ، وتظنها مداعبة أو مزاحاً ، فلا ترى شيئاً ولا يزال الصوت يتابع حديثه . . . وتأخذها الدهشة خصوصاً عند ما تسمع تفاصيل مايدور في خاطرها كأن انساناً يقرؤها من كتاب مفتوح

وذاعت الحكاية في « الخط » وتناقلتها أفواه الناس بين مصدق ومكذب ولـكن الجموع حول باب زينب هذا يسألها عن مسألة وذاك يستوضحها حادثة تهمه ، وهي تلجأ الى صديقها الشيخ علي ـ الصوت المسموع ـ اذ لم يتراءى لانسان قط غيرها فيجيبها عما تسأل . ولما تزايد اقبال الناس عليها بدأت تفكر في الاستفادة من حالتها هذه فطالبت كل سائل أو سائلة بضريبة قدرها قرشان صاغ فقط لا غير كانت تؤدى على الرحب والسعة . ثم ارتفعت طبقاً لناموس العرض والطلب . . . الى أربعة قروش . . ثم الى ستة . . . وقفزت الى واحد وعشرين وهي اليوم خمس وعشرون

طريقة العمل

أما طريقة زينب في العمل مع صديقها الشيخ علي فبسيطة لا تعقيد فيها ، يدخل اليها الزوار في غرفتها فيرونها وقد جلست على « شلتة » عادية في ركن من الغرفة وقد حوت في أرجائها « شلت » للزائرين فيجلسون في صمت ويتقدمون كل في دوره ، فاذا حان دور أحدهم قام من مكانه اليها ومد اليها يده بالنقود وبمنديل أو أي شيء آخر كالمنديل ـ قطعة من ثوب مثلاً ـ يسمونه في اصطلاحهم « الأثر » ويسكت . وتتناول زينب النقود فتضعها تحت « الشلتة » التي تجلس عليها ثم « الأثر » وعندها تدق على الارض أمامها في هدوء ويجري هذا الحوار :

زينب ـ « منادية » يا شيخ علي . . . .

صوت من باطن الأرض ـ ايه يا زينب

زينب ـ شوف صاحب « الأثر » ده عايز ايه ؟

الصوت ـ يا ستي واسمه فلان الفلاني بن فلان ومسألته اللي جاي علشانها هي كيت وكيت وسيتم فيها كيت وكيت

ويفيض في الشرح والايضاح حتى يلم السائل بكل ما جاء من أجله ويمضي وقد علم كل ما أراد أن يعلم وفوق ما أراد أن يعلم . هذا ولم ينبس ببنت شفة ولم يدل بكلمة واحدة وأحياناً يستفسر من الصوت طالباً المزيد فلا يبخل عليه ولا يتركه حتى يشبع ويمتلىء

والآن . . . وقفة صغيرة نسأل فيها هل هذا يعد من الظواهر الغريبة حقاً والتي مهما حاول الانسان شرحها أو تحليلها لم يؤد به البحث الى نتيجة ، أم انها حيلة محتال وتدبير دجال ماهر ؟ !

ومهما كان هذا التدجيل متفوقاً في نوعه فهناك أشياء مادية تكررت آلاف المرات لا يمكن دحضها أو إغماض الطرف عنها ، فمثلاً بمجرد تقديم المنديل الى زينب يقول لك الصوت في الحال اسم صاحبه ولقبه واسم عائلته ـ كل أفرادها ان شئت ـ ويذكر لك بالدقه المسألة التي قدمت من أجلها ! !

ولـكن لندع الآن هذا لنعاود تتمة الكلمة

رخاء بعد فقر

أقبلت الدنيا على زينب وتعالت اكوام الفضة تحت « الشلتة » فرأت انه أليق بكرامتها أن تنتقل الى منزل جديد ثم الى ثالث فرابع واستقرت أخيراً في منزلها الحالي

وقد اشترت زينب اخيراً العمارة التي هي فيها والتي تشغل دورها السفلي ، وفي كل منزل كان الصوت ينتقل معها اليه ولم ينقطع يوماً واحداً عن العمل ولم يمل بعد أسئلة المستفسرين

الشيخ علي لا يحب الرجال

ومن مدة منع الرجال من الدخول الى غرفة الست زينب بل من دخول المنزل كله ولهذا حادثة طريفة نقصها فيما يلي :

كان للرجال من قبل كما للسيدات الحق في الدخول على الست زينب وسؤالها عما يريدون ولـكن في أوقات مخصوصة معينة وذات يوم تقدم اليها شاب بالنقود و « الاثر » كالعادة وكانت قد حدثت في منزله سرقة وقدم ليستفسر عن جلية الأمر وعن السارق وعن موضع الشيء المسروق وما يتصل بهذه الاشياء فقال له الصوت كل دقائق المسألة وشرحها له كأنه حاضر مشاهد ، ودله على السارق وعلى المسروق . وما كاد الشاب يبرح الحجرة حتى بادر الى مركز البوليس وكان قد أبلغهم خبر السرقة من نحو شهر وأجري البحث المعتاد فلم يسفر عن نتيجة ، بادر الشاب الى مركز البوليس وأبلغهم انه اهتدى الى معرفة السارق والى موضع الشيء المسروق ، فقامت معه قوة في الحال الى الموضع الذي ذكره وبعد قليل من البحث وجدوا كل ما كان قد سرق ملفوفاً ومخبوءاً هناك ، ثم أسرعوا وقبضوا على الرجل الذي قال لهم انه هو السارق وما لبث هذا ان اعترف

سأل البوليس الشاب صاحب الدعوى في هذه القضية من أين علم بموضع السرقة وباسم السارق وهم قد أعياهم البحث ؟ وبعد تمنع وارهاق أقر لهم بجلية الامر ودلهم على زينب وقص عليهم قصة الصوت والشيخ علي . . . ولما كان البوليس لا يؤمن بمثل هذه الاشياء فقد ألقى القبض على زينب واتهمها بأنها شريكة السارق أو على الأقل تسترت عليه . . . وبعد مضايقة طويلة لم يثبت عليها شيء فأفرجوا عنها

ومن يومها والشيخ علي غاضب على الرجال لا يسمح لهم بالدخول ولا بالسؤال ولـكن من يريد أن يستفسر منهم عن أمر فلا بأس من ارسال « أثره » مع سيدة والا فلا . . وقد حدث أخيراً أن صديقاً أعرفه يدعى « محمد سليمان » تخفى في زي امرأة ودخل المنزل ولم يفطن اليه الخدم ثم اقتحم غرفة زينب واندس بين السيدات الزائرات فلم يتنبهن اليه ، وقبع في أحد أركان الغرفة ونودي على الشيخ علي ليجيب كالعادة ولـكن ، قال فجأة

ـ يا زينب . . . قبل ما أجاوب الست طلعي محمد سليمان اللي قاعد مستخبي ولابس مره . . . قوليله عيب يختشي على عرضه وما يصحش ييجي ينحشر وسط الستات

ولم يكد الصديق يسمع هذا حتى انسل في هدوء وانصرف

الشيخ علي والمأمور

وعلى ذكر القصة السالفة نقول أن مأمور القسم الذي تقطن زينب في دائرته من سنين ، بلغه نبأ هذه المرأة العجيبة والصوت الغريب الذي يجيبها كلما نادته وكان هذا من نحو أربع سنوات تقريباً واشتبه المأمور فيها فخطر له أن يذهب اليها مستفسراً في حادثة من الحوادث ليرى صدقها من كذبها ثم ينظر في أمرها بعد ذلك . فدعى بعض مخبري القسم السريين وتخفى في ملابس ملكية واعتزم السؤال عن سرقة حدثت في دائرة القسم لم يهتدوا فيها بعد الى موضع المسروقات وان كانوا قد قبضوا على الجناة

ذهب المأمور وصاحباه ودخلوا غرفة زينب

(البقية على صفحة ١٤)

كيف يهرب الحشيش فى قنال السويس

تهريب الحشيش فى الصابون والشمع والجوز والصناديق المسحورة

نسمع بين حين وآخر بالقبض على بعض مهربي المخدرات على الشواطيء المصرية . وقد اوفدنا مندوبنا في الاسبوع الماضي الى بور سعيد فوافانا بالمعلومات الطريفة الآتية عن تهريب الحشيش في قنال السويس مما يكاد لا يصدقه العقل

تلغراف . . !

« البضاعة شحنت اليوم فاستلموها »

تلغراف بريء المظهر يرد مثله مئات في كل يوم من الموانيء الخارجية الى تجار الوارد في القطر المصري . ويهرع به عامل التلغراف فيسلمه الى صاحبه دون أن تخالجه ريبة أو شك ولكن كثيراً ما يكون هذا التلغراف ينطوي على معان خفية . . وتكون تلك البضاعة كميات كبيرة من الحشيش الذي يتاجر به أبالسة التجار في مصر فيفتكون بالعقول والارواح طمعاً في الربح الجزيل

وأكثر ما يرد الحشيش على بعض بواخر الكارجو اليونانية وهي بواخر البضاعة التي لا تحمل ركاباً . .

وتقلع الباخرة من أحد موانيء اليونان بعد أن يسلم مندوب التاجر الى قبطانها صناديق مغلقة فيها قطع الحشيش فيخفيها القبطان في أحد عنابر الباخرة وتشق الباخرة عباب البحر قاصدة بورسعيد

ويستلم التاجر هذا التلغراف فيفهم منه أن الحشيش في طريقه . . ويكون قد استلم قبل ذلك خطاباً باسم الباخرة التي تحمل الحشيش . فيوفد أحد زوارقه لمقابلة الباخرة عند مدخل القنال ونقل الحشيش منها

سفن السواحل

ولكن عين السواحل اليقظة وعين الجمارك المتنبهة لا تفتأ ترقب وتبحث وكثيراً ما يصلها خبر وصول الحشيش فتنطلق سفنها البخارية تجوب البحر وترقب وصول سفينة الحشيش ونقل الحشيش منها الى الزورق

ومتى رأى الزورق سفن السواحل تطوف في مدخل القنال فانه لا يدنو من السفينة القادمة بل يكتفي بالقاء شباكه في البحر واصطياد السمك

ويدرك قبطان الباخرة أن هناك رقابة شديدة فيدخل القنال ليجتازه الى السويس وينتظر في ميناء بورسعيد التعليمات من تاجر الحشيش

ومع ذلك فان التاجر لا يعدم وسيلة لمخابرة القبطان ويكتفي بأن يرسل اليه كلمة واحدة وهي « كيلو كذا » فيفهم القبطان من ذلك أن التاجر يطلب منه أن يلقي جوالات الحشيش في الكيلو المعين في قنال السويس

هنالك ينطلق القبطان بسفينته مجتازاً القنال ومتى وصل الى المكان المتفق عليه ألقى جوالات الحشيش في البحر

ومتى أمسى مساء ذلك اليوم وهبط الظلام وادلهمّ الليل خرج من أحد ضفاف القنال زورق فيه بعض الغواصين فغاصوا في تلك الجهة وأخرجوا من مقر القنال أكياس الحشيش ثم صعدوا بها الى البر المقفر الموحش ودفنوها تحت الارض حتى يتسنى لهم نقلها على مهل في السيارات الخاصة بهم

وكثيراً ما يفاجئهم في تلك الساعة بعض رجال خفر السواحل الذين يحرسون ضفاف القنال فلا يجد المهربون وسيلة الا الفرار تاركين الحشيش غنيمة باردة لرجال السواحل

قذف الديناميت على رجال السواحل

وقد يكون أولئك المهربون أحياناً على جانب كبير من الجرأة والاستبسال فلا يترددون عن مقاومة رجال السواحل بالنار والسلاح وقد بلغت الجرأة ببعضهم أنه يحمل قطعاً من الديناميت على شكل الاصابع فيقذفها على رجال السواحل فتنفجر بينهم وتصيبهم اصابات شديدة

على أن المهربين لا يعمدون دائماً الى القوة في تهريب بضائعهم بل يتوسلون أحياناً بالحيلة ويأبون الا أن يمر الحشيش من بين أيدي رجال الجمارك وتحت أبصارهم وأنوفهم ولهم في ذلك طرق جهنمية لا تخطر ببال انسان ونروي للقاريء فيما يلي بعض هذه الوسائل التي تسنى لرجال الجمارك اكتشافها وفضح أسرارها

جوز محشو بالحشيش

في أحد الايام وردت من سوريا الى القطر المصري طرود كثيرة مملوءة بجوز عين الجمل وفتحها الكشافون وفحصوا محتوياتها فلم يجدوا فيها الا أكواماً مكدسة من الجوز

وكان أحد شيالي الجمرك واقفاً على مقربة من تلك الصناديق فجرى لعابه حينما رأى هذا الجوز الجميل ومد يده وتناول جوزة وكسرها في كفه ليأكلها وما كاد يرفعها الى فمه حتى رأى في يده قطعة من الحشيش ! !

وابلغ الامر في الحال الى شيخ الشيالين فأبلغه هذا الى الكشاف وفحص جوز عين الجمل فاذا بأكثره محشو بالحشيش وقد فتحه أصحاب الحشيش قبل ارساله وأفرغوا ما في جوفه ثم حشوه بالحشيش ولصقوا كل جوزة فلم يعد يخطر بالبال أنها تحتوي على هذا المخدر القاتل ! !

شموع « أولاد الكيف »

وحدث أن وردت في احدى المرات طرود مملوءة بشموع الافراح الكبيرة وفتحت الطرود وفحصت فلما تبين أنها خالية من الممنوعات انصرف عنها الكشاف بعد أن أمر الكشاف باغلاق الطرود وتسميرها

وبينما أحد العمال يدق مسماراً في الخشب نفذ المسمار في احدى الشمعات وكسرها وإذ ذاك رأى العامل ان الشمعة محشوة بالحشيش

وفحص الشمع كله وتبين أن الشموع مفرغة ومحشوة بالحشيش وكاد صاحب الحشيش يفوز به لو لا هذا المسمار الذي فضح أمره

وتفنن أحد المهربين فاستورد طروداً من الصابون العادي ثم تبين عند فحص هذا الصابون أنه مفرغ من الداخل ومحشو بالحشيش

كيف تكون صناديق الحشيش

ولا يكتفي المهربون بهذه الوسائل الجهنمية بل يتفننون أحياناً فيصنعون للطرود التي يرسلونها صناديق خاصة كبيرة ويكون خشب هذه الصناديق مفرغاً وفي الفراغ الكائن في جوف الالواح كميات المخدرات مودعة في أمان

وأخيراً ارتاب أحد كشافي جمرك بورسعيد في صندوق مزخرف يحمله أحد الركاب ويحاول الخروج به من الجمرك وفتح الصندوق وفحصه فلم يجد في داخله الا أشياء عادية ولكن سمك الصندوق رابه فدق فيه مسماراً فاذا بالمسمار ينفذ بسهولة من الطرف الآخر مما دله على أن لوح الخشب المصنوع منه الصندوق مجوف . وفي الحال كسر جوانب الصندوق فرأى في جوف الخشب فراغاً محشواً بالمخدرات

حرس الجمرك

وهناك مهربون متواضعون يكتفون بأن يهربوا كميات صغيرة من الممنوعات فيحملونها في أجسامهم وأولئك يخشون دائماً بأس الحرس القائمين على أبواب الجمرك والمكلفين بتفتيش شخص يخرج من الميناء

ولذلك نجد هناك سوراً طويلا ممتداً على طول الميناء وفيه أبواب للمرور وعلى كل باب جنديان أو ثلاث مهمتهم تفتيش كل من يمر من ذلك الباب

وتبلغ قوة الحرس ٢٣٠ عسكرياً قائمين على حراسة خمسة أميال على طول القنال وهي المنطقة الجمركية في بورسعيد

وقد ترى عاملا بسيطاً أو خاماً فقيراً يهم بالخروج من أحد أبواب الجمرك فيفتشه الحارس تفتيشاً سطحياً فلا يجد معه شيئاً ويصرح له بالخروج

ولكن الحارس قد يرتاب في أحد أولئك العمال ومتى اختمرت ريبة فانه لا يعدم أن يخرج من حذائه أو من تحت طاقية طربوشه أو من بين أكمامه قطعاً من الحشيش أو الافيون

وهكذا يدوم التنازع بين المهربين وبين رجال الجمارك والسواحل وما هو الانزاع بين الشر والخير بدأ منذ بدأت الخليقة

في الصورة العليا
بعض حراس الجمارك امام احد ابواب الميناء

الى اليمين : مدخل قنال السويس وقد امتد اللسان الحجزي الطويل حائلا بين البحر الابيض والقنال

الى اليسار : مدخل ميناء بور سعيد والى يساره بناء الجمرك

الجثث المنجمدة بين طبقات الفحم

كيف يعيش عمال الفحم الصعايدة في بور سعيد، وكيف يواجهون الموت مقابل بضعة مليمات؟.

طوفة بين أحيائهم ومنازلهم الخشبية . وبين مكاتب رؤسائهم وسفنهم ومواعينهم



فريق من الصعايدة الفحامين وفي وسطهم واحد منهم بملابس العمل

قليل من يعرفون الاخطار التي يتعرض لها الصعايدة عند نقل الفحم من الميناء الى البواخر . وقلما سمعنا بوفاة أحد هؤلاء البؤساء في أثناء تأدية عمله رغم كثرة هذه الوفيات . وسبب ذلك ان هؤلاء الابطال ينظرون الى الموت نظرتهم الى الحياة فيشيعون غرقاهم بالضحك والنكت مستهترين بجلال الموت غير حاسبين له حسابا . وعلى هاتين الصفحتين وصف شائق لحياة هؤلاء الصعايدة في بور سعيد بقلم مندوب « الدنيا المصورة »

من الفردوس الى الجحيم

يقف بك القطار في مدينة بور سعيد فتنزل منه وتجوس خلال المدينة الجميلة التي لم تكن منذ ستين سنة الا صحراء قفراء فيها بعض أكواخ وخيام فأصبحت الآن ذات رياض وقصور وخمائل ودور وملاه ومخازن ومتاجر وسيارات وعربات وشوارع تتردد فيها أنغام الموسيقى ونداء الباعة وحركة السائرين . . وقهاو تسمع فيها لغات الارض قاطبة حتى كأنك في برج بابل أو في أرض الحشر وقد جمعت أمم الارض ليوم موعود

وتسير في شوارعها المزينة المزخرفة وانت تنتقل من جميل الى اجمل حتى تفاجأ في طوفتك بمشهد مفزع تبهت إذ تراه وتحملق اليه النظر متفرسا مندهشا ويخيل اليك انك انتقلت من رياض الفراديس الى طباق الجحيم ! !

فانك ترى عصبة من العمالقة الاشداء طوال القامة عريضي الاكتاف سود الوجوه والاجساد وكأنهم انزلوا في بئر من الحبر الاسود ثم اخرجوا منه فطمس السواد وجوههم وملابسهم وأيديهم وأرجلهم ولا تكاد تتميز من تلك الاشباح المتسربلة بالسواد الداكن الا عيون واسعة براقة تكاد لشدة بريقها وصفاء لونها المتناقض مع السواد المحيط بها تبعث الشرر وتقدح النار .. وأسنان كبيرة بيضاء مسنونة لامعة تبرق في وسط الوجوه السوداء تزيد منظرها بشاعة وغرابة

ولا تكاد تختفي عن نظرك هذه العصبة حتى ترى في أثرها عصبة أخرى وملابسهم سروال واسع يصل الى أخمص الأقدام أزرق اللون صبغ بالسواد من غبار الفحم الدقيق وقميص أزرق يعلوه الهباب والسواد فيبدله كلون الفحم الداكن وفوق رءوسهم قطع كبيرة من القماش لاتقل سوادا وقذارة عما فوق أجسادهم

أولئك هم الصعايدة عمال الفحم في بور سعيد وأقوى عمال العالم جلدا . وأقوامهم بنية . وأصبرهم على الشقاء والتعب . وأنشطهم حركة وأخفهم خطوة .. كما اعترفت بذلك كل الامم ممثلة في أشخاص ربابنة سفنها التي تطوف العالم

وهم جيش كبير يفد من أقاصي الصعيد زرافات ووحدانا حتى يصل الى سواحل البحر الأبيض المتوسط فيقيم في بور سعيد يشق ليله ونهاره ضاحكا لاعبا راضيا مسرورا ، لايعرف من الحياة الا الكد والتعب والاكل والنوم

جولة في حي الصعايدة

ويسكنون في أطراف المدينة .. ولهم أحياء خاصة بهم ومنازل من خشب يأوون اليها جماعات جماعات فاذا دعاك حب الفضول والاطلاع الى اقتفاء أثر عصبة من أولئك العمال وهم عائدون الى منازلهم بعد انتهاء عملهم في الميناء فانك ترى العجب العاب

يصل بك المطاف الى أحيائهم أو « حواري الصعايدة » كما تدعى . وهناك تجد منازل خشبية يعلوها غبار الفحم الذي يتناثر من ملابس سكانها ولبعض هذه المنازل طبقات عالية يصعدون اليها بسلالم خشبية صنعها الصعايدة بأيديهم

وتجد تلك المنازل متداعية على بعضها كأنها جماعة من السكارى تميد بهم الارض فيستندون على بعضهم البعض ويميلون على أكتاف بعضهم ولو انسحب من وسطهم واحد منهم هووا جميعا الى الارض حطاما بالية

حمام « عمومي »

يصل الصعايدة الى منازلهم وهم ينشدون أناشيدهم « القومية » وكلها حنين للصعيد وذكرى الاحباء والاوطان وشكوى تكاليف الحياة ووصف الغربة والوحشة والفراق ثم يشرعون في تنظيف أجسادهم من غبار الفحم وطلائه الاسود دون أن يعبأوا بما يخدش الابصار بل هو منظر عادي ترى بعضهم وقد اجتمعوا حول حفرة في وسط الشارع وجاءوا ببرميل مملوء بالماء فوقف كل واحد منهم بدوره في تلك الحفرة وخلع ملابسه السوداء فألقاها جانبا ولبث عاريا مجرد الجسد ثم مضى يتناول بالكوز من ماء البرميل البارد ويسكبه على جسده دفعات متوالية حتى يجرف الماء سواد الفحم ثم تراه يخرج من الحفرة وهو يقطر ماء فتناول ملابسه التي تفيض بالهباب وراح ينشف بها جسده ! ! ! . . .

« مطاعم » و « قهاوى » !

ثم تحتشد بهم المطاعم والقهاوى ودكاكين الحلوى

أما المطاعم فهي عربات نقالة كومت عليها أقراص الجبنة القريش والبصل الاخضر وهو طعامهم المحبوب المفضل

وأما حوانيت الحلوى فهي عربات يد كدست عليها عيدان القصب . ويصغون الى أناشيد واحد منهم ويرددون معه النغم على وتيرة واحدة مملة حزينة كأنها ولولة المولولين أو ندب النادبين

ومتى خارت قواهم وأضناهم التعب والسهر انقلبوا الى حجراتهم في منازلهم الخشبية

ويسكن الحجرة الواحدة منهم أكثر من عشرة أشخاص يتكدسون فيها ليلا فوق ثيابهم البالية وأسمالهم الرثة التي يتكون منها فراشهم وغطاؤهم

ولعل أشقى سكان بور سعيد هم أصحاب المنازل التي يسكنها الصعايدة فانهم يقاسون من سكانهم المبجلين ما لا طاقة لأحد به . .

فقد يشترك عشرة أشخاص منهم في استئجار حجرة واحدة بايجار شهري قدره خمسون قرشا مثلا يدفع في نهاية كل شهر .. ويقسمون الايجار بينهم فيتعهد كل واحد منهم بدفع خمسة قروش

ويترقب صاحب الملك ختام الشهر ليقبض الخمسين قرشا . وفي ذلك اليوم ترى كل واحد من العشرة قد غادر الحي الى حي بعيد « ليزوغ » بنفسه ولا يدفع الخمسة القروش ويكون قد اشترك مع فريق آخر في السكنى للشهر المقبل وهو مدبر أمره على أن يفعل الفعلة نفسها في نهاية الشهر ! !

المعارك الدموية !

ويتعلم الصعايدة من شدة ما يقاسون من الأهوال ومضض العيش ومن كثرة مايتعرضون للاخطار .. الاستهانة بالحياة والارواح فهم في ذلك أشبه بالجنود المرتزقة التي تساق للقتال وتبيع أرواحها رخيصة في كل ميدان

ولذلك يكفي أن يقع أي اختلاف أو شجار بين اثنين من الصعايدة حتى ترى كل واحد منهم يستنصر بأهل بلده فيهرع مواطنوه لنجدته مسلحين بالعصي الغليظة والنبابيت وتدور المعركة في أشد أهوالها بين الفريقين فتهوى النبابيت على الاكتاف والرءوس وتحطم الجوانب والضلوع ويثور غبار الفحم فيعقد في الجو ضبابا يشمل المتعاركين حتى يخيل لمن يشهد هذه المعركة من بعيد انها معركة حربية صادقة وان دخان البارود يخفي المتقاتلين عن الانظار

ويتداخل البوليس وليس ذلك بالامر العسير فانه يرى نفسه في أرض معادية كل سكانها يكرهون تدخل الغريب ويعرقلون حركته ويقيمون في وجهه الموانع والسدود

وكثيرا ما تنتهي المعركة فجأة كما بدأت وينصرف المصابون الى دورهم ويكظم كل منهم على ما أصابه وينكر معرفته بضاربه ويضل التحقيق عملا على أن يثأر لنفسه بنفسه إذ من الجبن المشين أن يستعين بالبوليس على الانتقام . .

ويعيش الصعيدي غريبا في بور سعيد .. وقد يقضي فيها عشرات السنين ولكنه يعد نفسه غريبا لا تربطه بالمدينة وأهلها أية رابطة . . بل يروح يقتصد الملاليم من أجره البسيط ويجمعها قروشا وريالات حتى اذا جمع مبلغا بسيطا اعتزل العمل وعاد الى قريته في الصعيد . . وعاد الى زوجته وأولاده يقضي بينهم أيامه الاخيرة قرير العين ناعم البال

« جيوش » الصعايدة وقوادهم

أما نظام العمل بين فرق الصعايدة فهو نظام عسكري دقيق بديع

فان الرئيس الأعلى الذي يدير العمل ويشرف على نظامه يكون عادة من كبار المقاولين في المدينة يتعهد لبعض شركات الملاحة بنقل الفحم المطلوب لبواخرها عند رسوها في الميدان

وأولئك المتعهدون من أهالي المدينة وهم يربحون من هذا التعهد ارباحا طائلة ويجمعون ثروات كبيرة

ولدى كل متعهد جيش من الصعايدة العمال يبلغ عدده الخمسمائة أو الستمائة رجل ويطلق عليها اسم « الزامة »

وتنقسم « الزامة » الى عشر « طلقات » في كل طلقة خمسون رجلا أو ستون عليهم رئيس يدعى « ريس الطلقة »



حي من أحياء الصعايدة الفحامين في بور سعيد

وأولئك الرؤساء هم المسؤولون أمام المتعهد ويلقبونه بالكومندة . . وهم الذين يتولون جمع رجالهم وقيادتهم الى حيث يأمرهم الكومندة . . وفي ختام كل أسبوع يوزع الكومندة على رؤساء الطلقات الأجور ويتولى كل رئيس منهم توزيع الاجور على رجاله

وللكومندة جيش آخر من العمال يبلغ عدده الستين أو السبعين وأولئك العمال متصلون بالكومندة مباشرة يأخذون أجورهم منه وهو المسؤول عنهم وعما يحدث لهم أو يحدث منهم

ويدعى أولئك العمال « الاستيفاء » وهم الموكلون برصف الفحم وترتيب قطعه في عنابر البواخر

أما « الزامة » فالمسؤول عنهم رؤساء الطلقات وعملهم نقل الفحم من الصنادل والمواعين الى ظهر الباخرة

فمتى اقتربت إحدى البواخر من ميناء بور سعيد فانها ترسل إشارة الى مكتب الشركة تذكر فيه كمية الفحم التي هي في حاجة اليها وهذه الكمية تزيد أو تنقص بقليل عن ألف طن

الى العمل !

وفي الحال يرسل مكتب الشركة إشارة تليفونية الى الكومندة (المتعهد) تخبره بأن الباخرة ستصل في الساعة المعينة وانها في حاجة الى مقدار كذا من الفحم

وفي الحال ينطلق بعض العمال من مكتب المتعهد فيطوفون برؤساء الطلقات يخبرونهم بالاستعداد للعمل

وينطلق كل رئيس فيطوف برجاله يدعوهم للاستعداد وقد يكون ذلك في أي ساعة من ساعات النهار أو الليل وقد يكون بعد منتصف الليل أو الفجر المبكر فينهض العمال من نومهم فجأة ويهرعون جماعات ووحدانا الى الميناء

وفي طرف الميناء باب من أبواب الجمرك يدعى « باب الفحامين » يدخله العمال أفواجاً ويسرعون الى مخازنهم يحملون الفؤوس والمجارف والمقاطف وتثور الضجة ويعلو الصياح حتى يخيل للانسان أن جهنم انقلبت بشياطينها وأبالستها وقضها وقضيضها الى ذلك المكان . . ولا يرى إلا أشباحاً سوداء تركض من هنا وهناك وتتزاحم وتتدافع وتصيح وتنادي ! !

زوارق تنقلب بركابها

ويجمع العمال أدواتهم ويسرعون الى الزوارق الكبيرة التي تنقلهم الى الباخرة



احد مواعين الفحم يحمل منه الصعايدة مقاطف الفحم الى عنابر الباخرة وقد عقد الدخان حولهم سحاباً خانقاً

وكأنهم في تلك الساعة يشتعلون بنار الحماس فيفقدون وعيهم ويبلغ بهم جنون السرعة والتدافع مبلغاً مخيفاً حتى انهم يقذفون أنفسهم قذفاً في الزوارق فتمتلىء بهم الزوارق وتفيض وعبثاً يصيح بهم صاحب الزورق ان الزورق امتلأ . . فانهم لا يسمعون نداءه ويترامون فوق بعضهم البعض . . وكثيراً ما يغوص الزورق بحمله الثقيل وينقلب في الماء براكبيه فيتعلقون بالشاطىء وبالحبال ويثبون الى زورق آخر فاز صاحبه بابعاده عن الميناء بعد أن امتلأ بمن فيه . . فلا يلبث هـذا الزورق أيضاً أن ينقلب عند ما يهاجمه عشرات الرجال يتعلقون في جنباته ويقفزون الى داخله

وقد يحسب القارىء في ذلك شيئاً من المبالغة ولكن انقلاب الزوارق براكبيها الذين لا يعقلون أمر عادي يعلمه كل الناس

وفي تلك الساعة التي تكون الطلقات تزحف زحفها المخيف نحو الباخرة يكون عمال الاستيفاء قد أخذوا مواعينهم وصنادلهم وهي سفن مسطحة كبيرة من الحديد والخشب المتين وساروا بها الى البر الشرقي حيث مخازن الفحم

وتنقسم تلك المواعين الى قسمين فمنها ما يحمل مائة طن ويدعى « برطوم » ومنها ما يحمل أربعين طناً ويدعى « صال »

وترسو تلك المواعين على الضفة الشرقية من القنال وينقل اليها الفحم حتى تمتلىء بالكمية المطلوبة فتسير الى الباخرة التي تكون قد دخلت القنال تتهادى كالعروس في ساعة زفافها

الجيش يهاجم السفينة

ولا تكاد الباخرة تلقي مراسيها حتى تهاجمها قوارب الطلقات ومواعين الاستيفاء من الجانبين وبأسرع من لمح البصر ترى الصعايدة قد وثبوا كالشياطين الى المواعين وقسموا أنفسهم فرقاً منظمة

وبأسرع من وميض البرق يكون عمال « الاستيفاء » قد تسلقوا جوانب الباخرة وهبطوا الى عنابر الفحم وفتحوا النوافذ الجانبية المؤدية الى تلك العنابر ويدعونها « بنجرة » وأوصلوا اليها ألواح الخشب والسقالات من المواعين . ووقفوا في العنابر يرتبون قطع الفحم

ويسرع عمال الطلقات يحملون المقاطف وملؤها قطع الفحم فيركضون فوق تلك السقالات ويلقون من البنجرة محتويات المقاطف ويعودون سراعاً الى المواعين ليعيدوا ملء المقاطف

وتراهم صاعدين وعلى اكتافهم المقاطف .

ثم تراهم هابطين كالسيل الجارف ومعهم المقاطف خالية بسرعة تزوغ منها الابصار وتصيب المشاهد بالدوار .

واذا كان الوقت ليلا فانهم يضيئون قناديل خافتة النور لا تبدد سحب الدخان بل تزيد الظلام هولا وفزعاً ! !

وتتملكهم نشوة العمل ويعلو ضجيجهم ويسود الجو بغبار الفحم فيصبحون كالمجانين يركضون ويصيحون ويهللون فوق تلك السقالات الضيقة كأنهم آلات متحركة ودواليب دائرة في نظام مدهش وسرعة مخيفة



العمال الصعايدة ينقلون الفحم الى عنابر الباخرة

وفي أثناء هذه الحركة الجنونية تحدث الفواجع والنكبات فلا يعيرها أحد التفاتاً

لا شأن للاحياء بالاموات

فهذا صعيدي زلت قدمه من فوق السقالة فهوى الى اليم بين الباخرة والمواعين وابتلعه الماء . .

هنالك ينظر رفاقه اليه نظرة سطحية ولا يفكرون في إنقاذه لعلمهم أن ذلك أمر مستحيل بل يتصايحون بكلمتهم المشهورة التي لا يفهم معناها أحد غيرهم : « يا عينك يا القرد » ! . .

ومتى دوت في الفضاء هذه الكلمة ورددتها صفحة اليم كان ذلك دليلا على أن روحاً نشيطة عاملة فاضت تحت طبقات اليم

ويتخذ العمال من هذه النكبة تسلية وملهاة فينادون وهم يضحكون ويعملون ، هات لنا معاك شوية سمك ... ابعت لنا أقة بياض » الخ . . . ! !

الجثث المتجمدة بين الفحم

أما عمال الاستيفاء الذين يقفون في العنابر يتساقط حولهم الفحم من اعلى فهم أشد ويلا وعذاباً . . فان غبار الفحم الثائر حولهم فى العنبر الواسع العميق يخنق الانفاس ويعمي الابصار فلا يلبث الواحد منهم أن يشعر بالدوار والاغماء ويصعد مسرعاً الى ظهر السفينة حيث يستنشق شيئاً من الهواء النقي ويبقى بضع دقائق يستعيد فيها رشده ويجدد قواه ثم يعود الى ذلك العنبر العميق والجو الخانق

أما اذا غلبه الدوار قبل أن يخرج من العنبر وسقط في الأرض فلا تمر به دقيقة حتى يكون الفحم قد تساقط فوقه ودفنه بالحياة دون أن يراه أحد او يشعر به انسان

ويعود العمال في آخر ساعات العمل بعد أن فرغوا الفحم يحصون الضحايا والمفقودين . . فمنهم من سقط في البحر ومنهم من دفن حياً تحت جبال الفحم

وإذا كانت الباخرة قد أقلعت قبل إخراج جثة المدفون تحت الفحم فانه يبقى بين تلك الاكوام السوداء حتى يعثر عليه عمال الباخرة الذين يشتغلون في المواقد وهم يرمون الفحم في الاتون الملتهب إذ يجدون بين الفحم جثة ناشفة متجمدة . . وقد تكون الباخرة إذ ذاك في عرض المحيط . .أو في وسط البحر الاحمر أو البحر الابيض فترمى تلك الجثة لتكون طعاماً للاسماك والحيتان كما ترمى الفضلات التي لاحاجة لراكبي السفينة بها ! ! ! . .

عودة من عالم الاموات

على ان بعض عمال الاستيفاء يكون أسعد حظاً فيتولاه الاغماء بعد أن يخرج من العنبر حيث تراه اختار لراحته مكاناً خفياً لا تراه فيه عين رئيسه ولا يلبث أن يفقد وعيه . ثم يرقد بعد ذلك رقاداً عميقاً يستيقظ منه فيرى نفسه في عرض البحر وقد أقلعت به الباخرة دون أن يشعر

ويعرف ضباط الباخرة أمره ويرون من فاسه وكوريكه وملابسه السوداء مايثبت لهم أنه لم يندس خلسة في الباخرة وانما استولى عليه سبات عميق فينزلونه في أول ميناء ويعيدونه على باخرة أخرى من بواخر الشركة الى بور سعيد

وفي الاسبوع الماضي وصل الى بور سعيد عامل من عمال الاستيفاء اختفى أثره بعد عودة العمال من تفريغ الفحم وظن رفاقه انه دفن حياً تحت ركام الفحم . ولكنه كان نائماً نوماً هادئاً عميقاً في أحد أركان الباخرة . واستيقظ من نومه بالقرب من مالطة . ولبث محجوزاً في الباخرة حتى مارسيليا ثم أعيد في باخرة أخرى الى بور سعيد فكان كالعائد من عالم الاموات بعد ان سافر أوربا وعاد منها مجاناً ! !

أما الاجور التي يتناولها أولئك العمال فان العامل من عمال الاستيفاء يأخذ ١٥ قرشاً عن كل ألف طن تفرغ في الباخرة . ويأخذ عامل الطلقة ستة قروش عن كل ألف طن ليلاً و ٤٤ مليماً نهاراً

وتقسم هذه الاجور بينهم في نهاية كل اسبوع بعد ان يحصي المتعهد قيمة الاطنان التي فرغت في بحر هذا الأسبوع

ومما يدل على قوة أولئك العمال وجلدهم وتحملهم انه حدث عقب الحرب العظمى ان أضربوا عن العمل طالبين زيادة أجرهم فجيء رجال الرديف من الجيش المصري ليقوموا بعملهم حتى لا تشل حركة الملاحة

ومع ان رجال الرديف من الجبابرة الاشداء الاقوياء فقد كان يموت في كل يوم حول العشرة أشخاص منهم من التعب والاعياء ! !

أما العامل الصعيدي فانه يعود في نهاية العمل الى المدينة مرحاً طروباً ضاحكاً لاعباً كأنه آلة من فولاذ لا يعتورها التعب أو الكلال

في الدنيا





ابطال المحيط

يذكر القراء ما نشرناه عن البحار الفرنسي الجريء الذي طاف بحار العالم وحيداً في زورقه الصغير واستقبلته فرنسا عند عودته أحسن استقبال وقد شحذ هذا العمل الجريء همم الكثيرين وبث روح المجازفة في نفوس النشء فتجلت تلك الروح في مغامرة قام بها أربعة من الصبية الاميركيين اذ نزلوا في زورق شراعي صغير وغادروا شواطيء أميركا قاصدين أوربا فاجتازوا المحيط الاطلنطي والبحر الابيض المتوسط ووصلوا الى ميناء كان سالين وترى صورتهم فوق هذا الكلام

اشارات مضيئة لاتجاه الرياح

كان آخر ابتكار نافع في عالم الطيران ما قام به بعض اقطاب هذه الصناعة في اميركا ان نصبوا اشارات مضيئة تبين اتجاه الرياح وطولها سبعة امتار ولونها اصفر غامق وفي كل اشارة منها ثلاثة عشر مصباحا كهربائيا



نوع من الجمال !

اقام احد محلات مستحضرات التواليت في أميركا مسابقة كبيرة لجمال الجلد ففاز صاحب هذه الصورة بالجائزة الاولى اذ اعتبر المحلفون ان جلد وجهه الارقش الشبيه بجلد الفهد اجمل جلد من نوعه في العالم!!

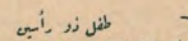


توازن مدهش

لعل هذه الصورة من اعجب ما يقوم به احد البهلوانية في حفظ التوازن اذ ترى فيها راكب الدراجة يحمل بين اسنانه حملاً من الكراسي متصلا بعضها ببعض ويطوي الارض بدراجته ولو أخل توازن الكراسي لتهدمت فوق رأسه ولكن اسنانه القويه ونظره الحاد واعصابه الفولاذية تمكنه من السير بحمله العجيب دون عناء

ساقاها يؤمن عليهما بمليون فرنك

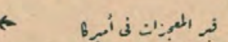
الراقصة الباريسية الرشيقة كوسليا نافار التي اشتهرت بدورها الرئيسي في رواية « روز - ماري » الاوبريت وقد مثلت هذا الدور ١٢٠٠ مرة متتالية . ورددت الصحف اخيراً انها امنت على ساقيها - وهما سر نجاحها وشهرتها - بمبلغ مليون فرنك!!



طفل ذو رأسين →

من عجائب الطبيعة ان الشيخ محمد مصطفى الجزار برشيد رزق في الاسبوع الماضي بغلام له رأسان . احداهما فوق رأسه الاعتيادي وهو أكبر منه حجماً ويفصل الرأسين انكماش الجلد . وما زال الطفل حياً يرزق وقد قرر والده أن يذهب به الى الاسكندرية لتعمل له عملية جراحية لفصل الرأس الاعلى الزائد . وترى الى اليمين صورة هذا المولود العجيب في حجر والده





← قبر المعجزات في أميركا

في مدينة مالدن بالولايات المتحدة قبر قسيس ارلندي كاثوليكي يدعى الاب باتريك باول تنسب اليه عجائب ومعجزات وتتزاحم الناس لزيارته والتبرك به ويرى القارىء الى اليمين صورة طفلة عمياء تدعى ناتالي بوردون وعمرها ٢٠ شهراً استردت بصرها بعد زيارتها هذا القبر والى يمينها أمها تكرر معها الدعوات



الاستاذ ابرهيم الهلباوى يحدثنا عن :

أول وأغرب قضـــية ترافع فيهما

كيف دخل المحاماة ..؟ — مرافعته فى أول قضاياه — كيف سبب الحكم على الشيخ البحراوى رئيس المحكمة العليا الشرعية ، لم توترت العلاقات بينه وبين الخديوى السابق ؟ — الهلباوى بك يترافع ضـــد أحد زملائه المحامين

فى تاريخ المحاماة ذكريات قيمة لا يعرفها الا أولئك المحامون الاقدمون الذين اندمجوا فيها منذ عهد بعيد . ونظن أنه لم يبق الآن من طراز هؤلاء الا الاستاذ ابراهيم بك الهلباوى المحامى الكبير الذى بلغ من العمر ٧٢ سنة ولكنه مازال يمارس مهنته بنشاط ومهارة كعهده فى الشباب . وقد أحببنا ان ننقل للقراء بعض ذكرياته القديمة عن المحاماة فأدلى الينا بهذه المعلومات القيمة


الاستاذ ابرهيم بك الهلباوي

« كان دخولي في المحاماة بسبب بسيط حقاً . وذلك اني كنت موظفاً في مجلس شورى القوانين ، ثم انتدبت لسكرتيرية البرنس حسن في السودان سنة ١٨٨٥ ، فذهبت معه في مهمة له وقضينا نحو ٣ أشهر ، ثم رجعت الى مصر ، ولما أردت العودة الى وظيفتي بمجلس شورى القوانين وجدت مكاني مشغولاً بموظف بدلي ، فرفعت دعوى على الحكومة في محكمة طنطا الاهلية . ولما كانت الجلسة حضر عني كثير من المحامين الذين يعرفونني ، غير انني في أثناء النظر فيها خجلت ورأيت من اللائق شطبها ، فشطبت ، وفي هذا الحين عرض عليّ أصدقائي أن أندمج في سلك المحامين فتريثت قليلا حتى أختبر نفسي ، ولكنني أمام الحاح أصدقائي لم أجد بداً من أن أدفع بنفسي في ذلك الوسط الذي أغرر به

وقد كان المحامون في ذلك العهد يتخذون الحوانيت أو القهاوى مقراً لهم ومركزاً يقصدهم فيه زبائنهم من أرباب القضايا . فاتخذت أنا مكاناً منعزلا في قهوة تسمى « قهوة عباس » بثمانية قروش في اليوم وجعلته مكتباً — استغفر الله — بل مركزاً لي انتظر فيه زبائني

أول قضية ترافعت فيها

وقد كان اول قضية ترافعت فيها لاحد الاعيان ويدعى « احمد بك كمال » . وذلك أن احمد بك كان مستأجراً دكاناً بمدينة طنطا من شخص يدعى « القصبجي » وقد طلب منه صاحب الملك اخلاء الدكان ، فلم يقبل احمد بك بحجة أنه متسأجر للدكان طول مدة الموسم ، فرفع القصبجي عليه قضية اخلاء العين ، ووكل المرحوم عبد الكريم افندي فهيم ، فجاءني احمد بك كمال قبل يوم الجلسة بثلاثة أيام وطلب مني أن أترافع عنه في هذه القضية ، وجعل لي ثلاثين بنتو أتعاباً ، فقبلت منه التوكيل ، ولما كانت الجلسة وحضرت لاول مرة أمام القاضي اسماعيل صفوت بك (باشا) أخذت دقات قلبي تشتد وفرائصي ترتعد الى أن انتهى محامي خصمي من دفاعه بعد $\frac{1}{2}$ ساعة ، ثم طلب القاضي مني أن أترافع عن موكلي ، فوقفت وأخذت أترافع بصوت متهدج ضعيف نحو ثلاث دقائق ، فلما رآني القاضي على تلك الصورة طلب مني أن أعيد المرافعة من أولها ، فقلت له بغضب « لست مغناوي » ، فتبسم القاضي وزملائي المحامون وأفهموني ان هذه مجاملة من (الريس) وانه لا يقصد منها شيئاً ، فرجعت ثانياً واعتذرت للرئيس وترافعت نحو ثلثي ساعة وقد حضر هذه الجلسة عدد كبير ممن يعرفونني ، وانتهت بالحكم في مصلحة موكلي بعد أسبوع

« وبعد هذه القضية صار الناس يتحدثون عني ، وجاءني درويش افندي مصطفى وطلب مني أن أترافع في قضية جنحة اتهم فيها الدكتور علي بك شوشة بأنه قذف في حق وسيلي بك دعتري حكيمباشي مستشفى طنطا . وقد كان رئيس الجلسة اسماعيل باشا صبري والاعضاء محمد بك جوهر وتادرس بك ابرهيم ولم يكن من العادة وقتئذ أن يقدم المحامي نفسه للقضاة . بل كان يدخل عليهم ثم يأخذ في المرافعة الى أن ينتهي ، ولما دخلت على اسماعيل صبري بك (باشا) وزملائه رأيتهم يتحدثون فيما بينهم ويشيرون إليّ ، ففهمت من ذلك انهم يتحدثون في شأني ، ولما انتهيت من المرافعة حكمت المحكمة بالبراءة فصفق الجمهور المحتشد في أنحاء الغرفة فاعتبر رئيس الجلسة هذا العمل تشويشاً على هيئة المحكمة وأمر بالقبض على بعض الحاضرين وأخذ يعنفهم ثم عفا عنهم قائلا « اني اتركـكم هذه المرة اكراماً للمحامي الجديد على ألا تعودوا لمثلها مرة أخرى »

أغرب قضية ترافعت فيها

« أما أغرب قضية ترافعت فيها فقد اتهم فيها الشيخ البحراوي رئيس المحكمة العليا الشرعية اذ ذاك ، ومملوك للخازندار يدعى « علي ممتاز » وذلك أن علي ممتاز زوّر عقداً على سيده بعد وفاته بأن كتب له جميع أملاكه وأخذ ورقة من الشيخ البحراوي بذلك ، ثم ظهر أن هذا العقد الذي يحمله ممتاز مزور وقدم للمحاكمة هو والشيخ البحراوي وكان المحامي عنهما احمد بك الحسيني وكان رياض باشا رئيس الحكومة وقتئذ ولأن علي ممتاز شركسي كان شراكسة السراي يدافعون عنه لدى رياض باشا فشعر رياض باشا بالمسئولية فانتدب للفصل في هذه القضية حسن بك عاصم ، وشعرت أنا بالخطر يتهدد زميلي الحسيني بك لأنه ظهر أنه كان متواطئاً مع المتهمين في موضوع هذه القضية ، وأراد حسن عاصم بك حبسه ، فرأيت من المروءة الدفاع عن زميلي ، واشتركت في الدفاع

ولما أتوا بالشيخ البحراوي سألوه عن بعض الحقائق فأدلى بما في نفسه ، ولكن قاضي التحقيق احمد باشا خيري طلب منه أن يحلف بالله على صحة ما تكلم به فقال الشيخ البحراوي : « واللهُ العظيم » برفع هاء لفظ الجلالة فضحكت فسألني الباشكاتب عن سبب ضحكي فقلت له الاستاذ رفع اسم الجلالة ، فقال : « يعني أيه » فقلت له : « ان واو القسم تجر ، ولكن الشيخ أتى بواو الذكر التي ترفع » وكانت نتيجة هذه القضية ان حكم على علي ممتاز والشيخ البحراوي وعلي الحسيني بك غير ان الخديوي أصدر أخيراً أمراً بالعفو عنهم

قضية سرقة « الزبرجد »

« من الحماقة أني قبلت هذه القضية لأني كنت وقتئذ مستشار قضائي ديوان الاوقاف ومستشار قضائي الخاصة الخديوية ، وكانت الخاصة في هذه القضية هي رافعة الدعوى وقد جاءني قنصل فرنسا يوكلني عن أحد خدمه ويدعى « ابرهيم عنصره » لأنهم ضبطوه يسرق « زبرجداً » من الجزيرة ، فمن غير ملاحظة قبلت التوكيل وكان دفاعي ان الجزيرة التي فيها « الزبرجد » ليست ملكا للخديوي ، وذكرت عدة أسباب وملاحظات بقصد براءة المتهم ، غير أنه رغم ذلك حكم عليه بالعقوبة على فعلته » وكانت هذه القضية سبب توتر العلاقة بيني وبين الخديوي ، وحسن العلاقة بينه وبين محمد سعيد باشا لأنه كان النائب العمومي

معركة بيني وبين المحامين

« وقد كان في هذا العهد يعد محرماً في عرف المحامين من يترافع ضد زميل في قضية له وقد حدث أنني كنت جالساً يوماً فرأيت شاباً مقبلا عليّ وبيده بطاقة باسم رياض باشا وقد كتب عليها « أوصيك بحامل هذه » فأخذتها منه وقلت له : « خير ان شاء الله » فقال الشاب : « ان لي قضية في الاستئناف رفعها عليّ حامد بك زنانيري المحامي طالباً مني ١٨٠٠ جنيه مصري ، وقد حكم عليّ ابتدائياً بستمائة جنيه ، وهو الآن مستأنف وغير راض بهذا الحكم ، والسبب الاول في هذه القضية ان والدي كان ملتزم حلقة الاسماك بمديرية الغربية ، ودفع ثلاثة آلاف جنيه تأميناً ، ثم لما جاءت الكوليرا تعطلت الحلقة فتأخر والدي عن دفع المطلوب للحكومة فرفعت عليه قضية مطالبة له بحقوقها ، وقد مات والدي في أثناء ذلك ، وكان محامينا في هذه القضية حامد بك زنانيري ، وقد شرط أن يكون له ١٢ في المائة مما يرفعه عنا من المطلوب للحكومة ، وبعد انتهاء المرافعة حكمت المحكمة بضياع التأمين (٣٠٠٠ جنيه) وحجزت على أملاكنا ، فجمعنا أمرنا أنا وأخوتي ووالدتي وذهبنا الى رياض باشا وشكونا له حالتنا فتأثر جداً وبعد عشرة أيام بلغنا بأن الحكومة تنازلت عن حقوقها ، فاعتبر حامد بك زنانيري ان هذا التنازل بفضل مجهوده وسعيه وطالبنا بمبلغ ١٨٠٠ جنيه »

فلما سمعت منه قصته تأثرت بها وقبلت أن أترافع عنه ضد زميلي ، فأهاج ذلك إخواني المحامين وعزموا على مقاطعتي ، وشعرت أنا بالاحراج فصممت على التنازل عن هذه القضية ، ولما كانت الجلسة وقابلت زملائي المحامين قلت لهم : « هل صحيح أنكم متأثرون مني ؟ » فقالوا « نعم » فقلت : « اذن أنا متنازل عن هذه القضية » فأجلت المحكمة الجلسة أسبوعاً بسبب هذا التنازل . ولكن بعد خمسة أيام استدعاني النائب العمومي ، وقال لي : « عندي شكوى ضدك من رياض باشا ، لأنك تنازلت عن قضية زنانيري بحجة انه محامي ، وهذا مبدأ صعب » فقلت له : « أرجو أن تستدعي اخواني المحامين لأنهم هم السبب في هذا التنازل » فاستدعاهم النائب العمومي وقال لهم : « هل زعلتم من ابرهيم الهلباوي لأنه أخذ قضية ضد أحد زملائكم ؟ » فأنكروا جميعاً ، فقلت للنائب العمومي : « ياسعادة النائب هؤلاء المحامون يعلمون زبائنهم الانكار فلماذا لا ينكرون ؟ واذا كنت تريد أن أترافع في هذه القضية فاني لا أقبل الا اذا أعطيتني جواب انتداب »

فكتب لي النائب العمومي جواب انتداب فتناولته وقلت في نفسي أنا أعرف كيف أتخلص من هذه الورطة . وعرضت الصلح على حامد بك زنانيري فأبى إلا بمبلغ يربو على ما حكم له في المحكمة الابتدائية ، فقلت له : « إذن عملت الواجب »

ولما جاءت الجلسة ووقفت للمرافعة جلس زملائي المحامون وفيهم المرحوم سعد زغلول افندي (باشا) وأخذ بعضهم يتنحنح وبعضهم يتحدث بقصد التشويش عليّ ، فضجرت وطلبت حماية رئيس الجلسة ، فأشار إليهم بلطف أن يكفوا عن معاكستي فلم يفعلوا ، فأضربت عن المرافعة فقاموا جميعاً من كراسيهم وخرجوا وهم يتميزون من الغيظ ، ثم رجعت للمرافعة الى ان انتهت بعد ثلاث ساعات

ذكريات بوليس سرّى

كيف يتفنن المجرمون فى تضليل البوليس ، وكيف يتفنن البوليس فى معرفة أسرارهم ؟ .

جمعتنا جلسة فى الاسبوع الماضى برجل من البوليس السرى كان له نصيب كبير فى ضبط المجرمين فى حادثة قتل السردار المعروفة . وقد طلبنا اليه باسم قراء « الدنيا المصورة » ان يقص علينا بعض ذكرياته الطريفة فأدلى الينا بالمعلومات الآتية

لعل أكثر الرجال دهاء ، وأقوام حيلة ومكراً ، م رجال البوليس السري ، الذين تراهم منتشرين في الميادين وأمام أقسام البوليس وفي قطرات السكة الحديدية وفي أية بقعة لوثت بجريمة أو رأى أولو الامر في المحافظة ما يوجب الشبهة بها ومراقبتها

وليس من الميسور لك أن تعرفهم أو تتعرف هويتهم ، ذلك لأنهم سريعو التغيير في أزيائهم ، كثيرو التقلب والتنكر ، فيوماً يلبسون البذل الأنيقة حتى يخال لك أنك ترى أمامك رجلا وجيهاً من أعيان البلاد ، ويوماً يتزيون بزي الصعايدة ذوي اللاسات والجلابيب الصوف الخشنة الرثة ، وساعة يتحلون بلبس العمامة والجبة والقباء ، وهكذا يتقلبون مع الحوادث وكما تستدعي الظروف ومقتضيات الحال

وحياة الواحد منهم مليئة بشتى الذكريات وكثير الوقائع الغريبة التي لا يحتمل وقوعها ، ولا يصدق حدوثها

ومن الشروط الأساسية التي يجب توفرها في رجل البوليس السري ، أن يكون ذكياً الى حد بعيد ، (يفهمها وهي طايرة !) حاذقاً فن التنكر وتغيير سحنة وجهه بسرعة مدهشة

براد ينقلب الى شاب أنيق

لما وقعت حادثة قتل السردار «سر لي ستاك باشا» في سنة ١٩٢٤ ، كان يشاهد أثناء الزحام حول سيارة الفقيد ، رجل يحمل بيمناه مبخرة يتصاعد منها دخان ذو رائحة طيبة زكية ، ويمسك بيده اليسرى عصى غليظة طويلة يتوكأ عليها وهو يصيح بصوت عال فيه اضطراب الشيخوخة: « يا رب العباد ، خد بيد عبيدك يا الله ! يامسهل ! » ، واشتبه محدثي وهو من رجال البوليس السري في هذا الرجل العجوز ، فراقبه وسار وراءه حتى رآه يدخل أحد منازل بولاق ، فانتظره علّه يخرج . وسأل أحد أصحاب الدكاكين المجاورة للمنزل : « من يسكن هنا ؟ » فقال له : « ابرهيم موسى » فقال : « وما صناعته ؟ » قال : « براد في العنابر » ... والتفت فاذا بشاب خارج من المنزل في زي نظيف . فدقق في وجهه . فأيقن أن هذا الشاب هو نفس الرجل الشيخ (المبخراتي) الذي كان يصيح منذ ساعة « يارب العباد ! يامسهل ! » ويستجدي أكف المارة والسائرين !!

فذهب من فوره الى حكمدارية العاصمة وأبلغ رئيسه ما وصل إليه من البحث ، وبعد ساعة كان « ابرهيم موسى » مقبوضاً عليه واعترف أخيراً أنه أحد المتآمرين على قتل السردار فأعدم ضمن من أعدموا بسبب وقوع هذا الحادث الجلل

مجرمان فى زى اعرابيين

ولما قبض على ابرهيم هذا شرع عبدالحميد عنايت وأخوه في الهرب والخروج من القطر خصوصاً بعد أن جاء ذكر اسميهما في التحقيق وعلمت المحافظة ان الاخوين فرا . ولم يعلم مكانهما . فاتخذت الاحتياطات اللازمة عند حدود القطر وأوفدت الى جهة السلوم رجالاً سريين لبسوا ملابس حارس الحدود (وكلهم سود الوجوه) وصبغوا وجوههم بطلاء أسود ووضعوا في جيوبهم صوراً عدة للأخوين الهاربين ، وركبوا جمالاً كالحراس تماماً . ووقفوا يرقبون الداخل الى القطر والخارج منه

وعند السلوم . لمح الحراس أعرابيين آتيين من بعيد . وعرف أحدهما أن وجهيهما مطابقان لوجهي الشخصين المرسومين في الصور التي معهم . فداخلهم الريب والشك في أمرهما فألقوا القبض عليهما . وفي الحال اعترفا بأنهما هاربان من وجه العدالة فسيقا الى محافظة العاصمة حيث تولت النيابة التحقيق معهما

وقد كان السبب في القاء القبض على الأخوين عنايت أنهما لم يتقنا تنكر وجهيهما تماماً إذ لم يغيرا شكل عيونهما ، ولم يدريا كيف يضيعان معالم وجهيهما تماماً ، وقد أعدم أحدهما وبقي الآخر سجيناً للآن

اغرب حادثة فى حياته البوليسية

وقد قص عليّ « المخبر » ـ محدثي ـ أن اغرب حادثة وقعت له وكاد يفقد بسببها حياته هي مجازفته يوماً بالاندساس وسط جماعة من اللصوص كي يتعرف ـ من عشرته لهم ـ أين يخبئون المسروقات ؟ وأين يقيم بقية أفراد العصابة ؟

قال : وقعت حادثه السرقة هذه في سنة ١٩٢١ في قسم مصر القديمة ، وكنت يومها أحد مخبري القسم ، وكانت قيمة المسروقات تزيد عن الألف جنيه وكلها أشياء ثمينة غالية بعضها من التحف والعاديات جمعها صاحبها بعد طول عناء أثناء سفره كل صيف الى عواصم أوربا ، ولم يجد ضابط مباحث القسم إذ ذاك خيراً مني في اكتشاف مخبأ المسروقات، ففرحت لتفضيله إياي على جميع اخواني، ورحت فتنكرت في زي أحد المتشردين ، وقصدت حانوتاً قريباً من القسم ، ودخلته فاختطفت قطعة من الصابون وخرجت أعدو . فجرى ورائي صاحب الدكان وشاركه كثير من أهل الحي . يبغون (قفشي) والذهاب بي الى القسم ، وخففت كثيراً من سرعة سيري حتى لحقوا بي فذهبوا بي الى القسم . وهناك عرفني الضابط النوبتجي . ولكنه لم يبد عجبه ولا دهشته ، بل حرر محضراً بحادثتي وأمر بحجزي في السجن الى أن يتم تحقيق النيابة معي

بين نزلاء السجن

وسررت اذ وجدت نفسي وسط السارقين

وفي سجون الاقسام يشكو كل من المسجونين همه الى زميله . فلما دخلت ، بادرني واحد منهم :

— مرحب .... إنت شرفت عندنا ليه ؟

فقلت : —

— سرقت شوية حتت صابون يطلعوا بعشرة جنيه ، قاموا ظبطوني ! إيه رأيكم في اللي يقتل ضابط المباحث بتاع القسم ده ؟ ده مجننا ومش مخلينا ناكل عيش ياخوانا !!

فرد أحدهم : —

— طب وطي صوتك . فكرة وحياة النبي

وهكذا اتفقنا على قتل الضابط حين يفرج عنا بكفالة بعد انتهاء التحقيق . وصرت صديقاً وعوناً لهم على أعدائهم

وجاء المساء وتشاوروا في أمر سرقتهم وأشركوني معهم في الشورى . فقلت :

— لكم عليّ أهرب الحاجات دي كلها في في حتة ما يعرفهاش حد إلا إحنا والشيطان بس!

فضحكوا وشكروني على خدمتي هذه التي تطوعت لأدائها لهم دون مقابل فقلت :

— وهي فين ؟

فقالوا في صوت واحد : —

— في بيت المعلم عجورة !!

واستطردنا في الحديث حتى علمت أين هذا البيت . ثم تقدموا فأبدوا شفقتهم على زملائهم الهاربين . لأنهم ولا بد قلقون لا يهنأ لهم بال اذ هم مهددون في كل آن بالقبض عليهم . وبعض أسئلة فضولية ألقيتها عليهم . وخدمات جليلات رضيت القيام بها من أجلهم ، غير عابئ ببوليس ولا « داخلية »

أمكنني أن أعرف أيضاً مقام اللصوص الفارين

ونمنا ليلتنا تلك بعد أن أقسمنا بشرف المهنة على كتمان السر ، ومعاونة كل منا زميله جهد استطاعته

وأقبل الصباح واستدعتنا النيابة للتحقيق فأطلعت المحقق على شخصيتي والغرض الذي من أجله نزلت ضيفاً في السجن

ولا تسل عن دهشة اللصوص وحنقهم عليّ اذ كنت عوناً عليهم لا لهم

وأسرعت فأخبرت ضابط المباحث . فقمنا وبصحبتنا قوة من البوليس واحضرنا الأشياء المسروقة الثمينة . ثم ذهبنا فقبضنا على بقية أفراد العصابة !



طولها شبران وعمرها ٤٥ سنة

احدى عجائب المخلوقات وحياتها الحافلة بالنوادر الطريفة

الشيخة زبيدة العربية عجيبة من عجائب المخلوقات حفلت حياتها بالنوادر الطريفة والقصص المسلية، يعتقد فيها العوام بـ « الولاية » ويغدقون عليها النعم والهدايا، وهي لا تزيد في طولها عن شبرين !! لذلك توضع أثناء السفر داخل شنطة صغيرة لكي تعفى من تذكرة السكة الحديدية

هي في مختتم العقد الخامس من حياتها، تنظر الى الدنيا نظرة فرحة مرتاحة، أحب ساعة الى نفسها تلك الساعة التي تجلس فيها امام المرآة – ولا نقول تقف – تصفف شعرها، وتزجج حواجبها، وتنسق هندامها !! وهي على الرغم من أن طولها لا يزيد عن الشبرين تأكل أكلة الانسان الكامل، وتشرب كوبة الماء كلها فلا تدع فيها فضلة، واذا سألتها عن أمر من الامور أجابتك بصوت يشبه صوت الطفل الصغير، ويتعذر عليها النطق ببعض الأحرف صحيحاً فتجد في مخاطبتها مشقة وعناء حتى تتبين ما تريد

أين ولدت الشيخة زبيدة ؟

منذ خمسة وأربعين عاماً حمل الوجود ظل هذه المخلوقة العجيبة في قرية « شابور » من أعمال مركز كوم حمادة، وُلدت لأبوين فقيرين في هذه القرية، وهرع الناس من القرى المجاورة يشهدون خلقتها العجيبة، ولم يكن أحد يصدق أن هذه الطفلة تعيش أكثر من أيام معدودة لنقص تكوينها وفرط ضآلتها، لكنها عاشت !! وعاشت حتى بلغت الخامسة والاربعين، ولا تزال تتروح نسيم الحياة الباسمة، وتستقبل العام تلو العام

من أين ترتزق ؟

ظلت في كنف أبويها الفقيرين أعواماً قصاراً، ثم فجعها الموت فيهما وهي لما تزل طفلة لا تتجاوز السادسة من عمرها فكفلها بعض ذوي البر من أقاربها مع اخوتها الصغار. وأراد الله بعد ذلك أن تشهد هذه الطفلة دنيا حافلة صاخبة غير دنياها الضيقة المحدودة الأقطار فيسر لها من راح يطوف بها الوالد والمدن ليعرضها أمام الناس نظير ما يجمع منهم من قروش وملاليم

تبدلت الوجوه امام ناظري الطفلة، وتغايرت الأشكال التي كانت تراها والاوضاع التي ألفتها، فأصبحت ترى كل يوم مئات من الناس يتجمعون حولها في أزياء مختلفة وسمات متباينة فاستقبلت بذلك وجهاً جديداً من وجوه الحياة المتعددة الألوان

الشيخة زبيدة فيها «البركة»

كانت الطفلة قد بدأت تحسن النطق ببعض الكلمات، وتفهم ما يلقى اليها من الكلام، وشاءت الاقدار أن تجري على ألسنة العامة أن « الشيخة زبيدة فيها البركة » فلاقت لها مرأة حاملا فسألتها :

— يا شيخه زبيدة حجيب بنت والا ولد ؟

فأجابتها :

— حتجيبي ولد

ومنذ ذلك الحين أصبحت الشيخة زبيدة في نظر العامة « ولية » يتبرك الناس بدعواتها ويؤمنون بصدق تنبؤاتها، وحج أهل القرى اليها يسألونها عن غيابهم متى يعودون، ومسروقاتهم أين توجد، ومرضاهم متى يشفون

وهي على هذه الاسئلة تجيب، فمرة تصيب، وأخرى تخيب، وهم ببركتها وولايتها مؤمنون، لذلك أغدقوا عليها النعم والهدايا، وتلمسوا دعواتها الصالحات فعاشت في رخاء من العيش وكفلت اخوتها الصغار، والتف حولها الأهل والأقارب يحافظون على حياتها الغالية !! ويستقبلون زوارها العديدين

في السركي

في سنة ١٩٢٣ ذهب ابرهيم محفوظ الى قريتها، وعرض عليها أن تنضم الى لاعبي « السركي »، وهو سركي بلدي متنقل يجوب المدن الكبيرة ليعرض ألعابه البهلوانية في الأحياء الوطنية، لكنها ما ذا تفعل بين هؤلاء اللاعبين ؟ لا شيء، سوى أن تعرض للجمهور بين الفصول للتفرج على تكوينها العجيب، ولمن شاء بعد ذلك أن يتبرك بها، أو يستنبئها طوالع الغيب فله أن يقابلها بعد انتهاء العمل في السركي، وجعل لها نظير ذلك مرتباً شهرياً يتراوح ما بين الخمسة عشر جنيهاً والعشرين، حسب ما تكون عليه حالة السركي من الاقبال أو الكساد، وقبلت الشيخة زبيدة هذا الاتفاق وانضمت الى سركي ابرهيم محفوظ وجابت معه انحاء القطر متنقلة من مدينة الى مدينة وذاع صيتها بين أرجاء البلاد، وزادت أرباح صاحب السركي لكثرة المتزاحمين على رؤيتها والتأمل في خلقتها

في قطار السكة الحديدية

لكن ابرهيم محفوظ رجل حريص على ماله لا يحب أن يتكفل بمصاريف سفرها، وهي في نظره « حتة بتاعة صغيرة » لا تستحق أن تتناول عنها السكة الحديدية ثمن تذكرة السفر، واذن فماذا عليه لو وضعها في كل مرة تسافرها داخل « مقطف » وغطاها بقليل من أوراق الشجر ووضعها بجانبه وبذلك يعفى هو من ثمن تذكرتها ؟ كذلك كان يفعل، ولا يزال يفعل الى اليوم كلما سافر بها من بلد الى بلد

تداخل البوليس

كتبت إحدى الصحف في ذلك الحين تلفت نظر رجال البوليس الى وجوب منع عرضها على المتفرجين لما في ذلك من تعذيبها والزراية بها وهي آدمية تحس وتتألم، وتنبه رجال البوليس الى ذلك فأنذروا صاحب السركي، وحذروا عليه عرضها، لكن صاحب السركي عز عليه أن ينقطع عنه ذلك المورد الخصب فلم يذعن لارادة البوليس، وراح يذهب بها كل ليلة خفية الى السركي ليعرضها آخر الليل على المتفرجين، فاذا أراد أن يدخل بها الى السركي وضعها داخل شنطة مثقوبة من أحد جانبيها لادخال الهواء اليها ثم حمل الشنطة في يده ودخل الى السركي دون أن يعرف أحد أن في هذه الشنطة انسانة تحس وتتكلم. وأخيراً رأى البوليس أن يهاجم الفندق الذي يقيم فيه صاحب السركي، وكان ذلك بالاسكندرية في سنة ١٩٢٥ لينتزعها منه ويحرم عليه عرضها اجابة لشكوى بعض أقاربها، ودخل رجال البوليس الى غرفة ابرهيم محفوظ صاحب السركي فلم يجدوا بها أحداً سوى ابنه الصغير، وبعد خروجه مد ابرهيم محفوظ يده الى « القطف » اياه » فأخرجها منه بعد ان أزاح عنها أوراق الموز التي كانت مغطاة به. على أن رجال البوليس اخيراً استطاعوا أن يتسلموها من صاحب السركي بعد ان حذروا عليها عرضها مرة ثانية ثم سلموها الى أهلها في « شابور »

لص يحاول سرقة الشنطة

ومن الوقائع الطريفة التي حدثت للشيخة زبيدة الواقعة الآتية :

في سنة ١٩٢٦ كان السركي يعمل في « أبو كبير »، ونزل أفراد السركي في فندق من فنادقها الصغيرة، وقد طمع بعض اللصوص أن يتسلل الى غرفة صاحب السركي لسرقة ما يظفر به فيها من ملابس وحلي، ودخل الى الغرفة فلم يجد بها أحداً، وراح يبحث هنا وهناك عن الملابس والحلي فلمح « شنطة » موضوعة باحدى زوايا الغرفة فقصد اليها ليسرق ما بها مما يخف حمله وتغلو قيمته، وظل يعالج فتحها حتى انفتحت، لكنه ماذا وجد بها ؟ وجد رأس انسانة تطل عليه وتصرخ في وجهه !!!

لم يكد اللص ينظر اليها ويدوي في اذنه صراخها حتى ذهب الهلع بصوابه وسقط على الأرض مغشياً عليه !!

ودخل صاحب السركي الى الغرفة على اثر الصراخ الذي سمعه فرأى اللص ممدداً على الارض لا حراك به، ونظر اليها داخل الشنطة فاذا هي تضحك وتغني فضحك هو الآخر ما شاء أن يضحك وقبض على اللص ثم ساقه الى البوليس

الشيخة زبيدة لا تحب أن تتزوج

بلغت الشيخة زبيدة الخامسة والاربعين من عمرها، وهي مع ذلك لا تفكر في الزواج ولا تحب أن يعرض عليها أحد أمره، بل هي تغالي أكثر من ذلك فتعد الزواج « عيب » فاذا قال لها أحد

— مش حتجوزي يا شيخة زبيدة

أجابته في حدة وغضب :

— اخص عليك كبيح كليل الحيا

— ليه يا شيخة زبيدة هو الزواج عيب ؟

— معلوم عيب وفضيحة

وكلما عجزت عن اقناع مناظرها في شأن الزواج لم تجد وسيلة تصرفه بها عن مجرى الحديث سوى أغنيتها المحبوبة فترفع بها الصوت في وجهه ضاحكة متهللة، وبذلك يعجز مناظرها عن مواصلة الحديث

أغرب الحوادث والقصص الوقعية



فؤاد عبد العزيز في حالته الطبيعية بعين واحدة

فؤاد عبد العزيز يتنكر بعين صناعية يبدو بها ذا عينين سليمتين

عاهة تساعد على التنكر

سرقة ومطاردة على الطريقة الاميركية

بين عملاء المباحث الجنائية ومشتركي سجون مصر مجرم خطير يدعى فؤاد عبد العزيز تخصص في السرقة على الطريقة الاميركانية المعروفة اذ يلقي في سبيل أحد المارة محفظة فاذا انتشلها هذا المار هبط عليه وطالبه باقتسامها معه ولا يلبث أن يقوم شريكه متظاهراً بأنه صاحب المحفظة ويتهمهما بسرقتها ثم يفتشهما فيعطيه فؤاد محفظته ليثبت انها ليست المحفظة المفقودة . ثم يعطيه « الكروديه » محفظته أيضاً فيفحصها ويعيدها اليه بعد أن ينشل ما فيها

وقد تعددت جناياته ونجا في بعضها وسقط في قبضة القضاء في البعض الآخر وبلغت سوابقه التي سجن من أجلها ١٩ سابقة فهو عريق في الاجرام مخلص في مهنته

ولفؤاد هذا ميزة امتاز بها عن سواه من المجرمين وهي عاهة طبيعية يستغلها في التنكر ويخدع بها الكثيرين فانه أعور فقد عينه اليسرى ووضع مكانها عيناً زجاجية

ففي ساعة اداء مهام مهنته يضع عينه الزجاجية حتى اذا عرف المجني عليه انه كان ضحية حيلة وذهب يبلغ الامر الى البوليس وسئل عن أوصاف المحتال قال عنه انه ذو عينين براقتين ولذلك تسقط الشبهة عن فؤاد لانه أعور ذو عين واحدة

واذا ارتاب البوليس في أمره وعرضه على المجني عليه لم يعرفه المجني عليه بل أعاد القول ان المحتال كان ذا عينين وهذا بعين واحدة .. ولو انه يشبهه كثيراً ! ! . .

ومنذ بضعة أشهر كان رجل يدعى جلال عمر يسير في شارع الموسكي فلعب فؤاد عبد العزيز لعبته أمامه واحتال عليه بالطريقة الاميركانية وسلبه محفظته وفيها ١٢ جنيهاً

وذهب المجني عليه يشكو أمره للبوليس فعرضت عليه صور المجرمين الذين تخصصوا في هذه الطريقة من السرقة وبينها صورة فؤاد عبد العزيز وهو بعين واحدة وصورة أخرى له وهو بعينين اثنين فعرفه المجني عليه في الحال بأنه هو الذي احتال عليه

وانطلق البوليس في أثر المحتال وعاد جلال عمر الى بلدته ملوى يندب جنيهاته الاثني عشر ويسخط على رحلته الى مصر التي افقدته هذا المبلغ

ولم يلبث البوليس أن قبض على فؤاد وأرسله الى ملوى لعرضه على المجني عليه ليستوثق من أنه هو نفسه السارق

وفي مركز بوليس ملوى وضع فؤاد بين فريق من الناس فعرفه المجني عليه بسهولة وأخرجه من بينهم . وأعاده المركز الى القاهرة بعد أن ثبتت عليه التهمة يحرسه أحد رجال البوليس

وبينما القطار يسير بين الفشن وببا طلب المحتال من حارسه أن يذهب به الى المرحاض فذهب معه الجندي ودخل المحتال ووقف الجندي أمام الباب ينتظر خروجه فطال انتظاره ولم يخرج المحتال وقلق الجندي وفتح الباب فلم ير أحداً

وصاح الجندي ونادى واستنجد وقامت قيامته والقطار ينهب الارض نهباً حتى وقف القطار في أول محطة فنزل الجندي ينادي بالثبور وأبلغ الأمر الى دار الشرطة

وانطلق البوليس والخفراء بين المزارع والحقول وفي صباح اليوم التالي قبض على فؤاد عبد العزيز وهو سليم معافى وقد وثب من القطار والقطار منطلق فهبط الى الأرض دون أن يصاب بأذى

وأرسل مخفوراً بقوة من رجال البوليس الى القاهرة وهو يزعم أنه لم يحاول الفرار بل كان يحاول الانتحار لأنه سئم حياة السجون

وقضت عليه محكمة الموسكي بالسجن شهرين فاستأنفت النيابة هذا الحكم وحكمت محكمة الاستئناف عليه بالسجن أربعة أشهر فكملت سوابقه عشرين سابقة ! !

العطر المخدر

في أحد أيام الأسبوع الماضي كانت بهية مصطفى إحدى ساكنات شارع البيضة تسير في حارة القصاصين فقابلتها امرأة من نساء الغجر الدلالات اللاتي يطفن بالمنازل ويعرضن بضائعهن وأكثرها من التحف وأدوات الزينة والروائح والعطور

وراحت الغجرية تحسن بضاعتها وتمجد في جودة عطورها وتعرض على بهية أن تبيعها أحسن أنواع العطور بثمن بخس وما لبثت ان أخرجت من حقيبتها زجاجة مزخرفة قائلة انها من أحسن أنواع العطر الذي لا تزول رائحته ولا يضيع أثره

وفتحت سدادتها وقربتها من أنف بهية لتعرف ما في ذلك العطر من فتنة ورائحة زكية

فما كادت بهية تشم ذلك العطر حتى نفذت الى معاطسها رائحته القوية ومادت بها الارض وسقطت فاقدة الوعي

وأفاقت بعد قليل من تخديرها فلم تجد أثراً لبائعة العطور ولم تجد أثراً لكردان ذهبي كانت تزين به جيدها وثمنه ١٧ جنيهاً

وهرعت الى قسم الجمالية تبلغ الأمر ولكنها لم تستطع ان تصف السارقة وصفاً دقيقاً يسهل العثور عليها

وانطلق البوليس يبحث عن هذه السارقة التي تستعين بالمخدرات . . وعادت المرأة الى منزلها وقد آلت على نفسها أن لا تتعطر طول الحياة ! !

السند المزيف

مدام ماري كومينوس عجوز في الحلقة السادسة من عمرها تدير مكتب تخديم خلف البوستة العمومية وتدخر من أعمالها قدراً يسيراً من المال

وفي شهر يونيو سنة ١٩٢٥ تعارف بها رجل أوهمها انه انشأ مع آخرين شركة مالية كبيرة وأطلق عليها اسم (شركة التوفير والاستثمار المصرية) وأخذ يرغبها في شراء سندات هذه الشركة لما فيها من الكسب المحقق وما عليها الا أن تدفع في كل شهر ثلاثين قرشاً وبعد عشر سنوات تصرف لها قيمة السند وقدرها أربعون جنيهاً فكأنها تقتصد القليل من مالها فيتجمع ويصبح مبلغاً لا بأس به علاوة على أن الشركة تجري سحب يا نصيب في كل نصف شهر وتنال السندات الرابحة مبلغاً طائلا من المال

وتردد الرجل عليها كثيراً وأخذ يطلعها على مطبوعات وكشوف بأسماء أشخاص من عملائه وكلهم من علية القوم وأوراق ذكر فيها أن بعضهم ربح في السحب أرباحاً طائلة حتى اقتنعت بأن تلك الاسهم صفقة رابحة واشترت منه أحد سندات هذه الشركة وجاءها بالسند وهو مطبوع على ورق ملون مزخرف ومتصل به كوبونات منمرة لا تختلف عن السندات الصادقة

ولبثت تدفع في كل شهر ثلاثين قرشاً وتأخذ منه كوبوناً تلصقه على ظهر السند حتى يونيو سنة ١٩٢٨ اذ بلغ ما دفعته عشرة جنيهات ونصف جنيه

وكان يرسل اليها المحصل في كل شهر حتى لا يكلفها مؤونة الذهاب الى دار الشركة . وأخيراً أرادت أن تذهب نفسها الى مركز الشركة لتنظر في أمر السحب أملا بأن يكون سندها ربح شيئاً في مرات السحب التي حدثت في هذه السنين الثلاث . .

ولكنها لم تعثر على أثر هذه الشركة ولم تجد في العنوان الذي أخبرها به مقراً للشركة أو مكتباً فأيقنت انها كانت ضحية حيلة جريئة جازت عليها طول هذه السنين

وبحثت عن بائع السند حتى عثرت عليه وطالبته بالمبلغ الذي دفعته فما زال يعدها يوماً بعد يوم حتى سئمت الوعود وادرك أنه لن تسكت أكثر من ذلك فاختفت آثاره

ولبثت تنتظر وترجو حتى يئست من الانتظار فابلغت الأمر الى الاستاذ زكي بلشزاده المحامي الذي قدم بلاغاً به في ١١ نوفمبر الماضي الى قسم عابدين وما يزال البوليس يجد في البحث عن المتهم



هل تصلح للمملكة ؟

هذه صورة آخر ما ابتكره الاوروبيون في آلاتهم « الاوتوماتيكية » ويمكنك بوضع أجر بسيط في ثقبه بالآلة أن تعرف درجة صلاحيتك للملاكمة !!



نسر قيمته ٥٠٠٠٠٠ فرنك !

أقيم اخيراً بباريس مزاد علني كبير بيعت في خلاله بعض الاسلحة القديمة . وقد بيع هذا النسر النحاسي الذي ترى صورته في اعلى بمبلغ ٥٠٠٠٠٠ فرنك (لا اكثر ولا أقل !) اذ كان له شرف تتويج احدى رايات نابليون المجيدة . .



محافظ « كولشستر » أول من يصطاد المحار واول من يذوقه في انجلترا . وذلك في وسط احتفال كبير تقيمه البلدية فيرتدي المحافظ ومساعدوه ملابسهم التقليدية ويقومون بالعمل المطلوب منهم بكل وقار على نحو ما تراه واضحا في هذه الصورة

تماثيل الابالسة فى كنائس القرون الوسطى

تمثال بشع الشكل يمثل ابليس الرجيم متكئا على شرفة الكنيسة وقد اعتمد رأسه بين يديه وطوى جناحيه خلف ظهره وهو يحدق في باريس مستغرقاً في افكار الشر والاذى

تمثال عقاب جاثم على قمة احدى الكنائس فوق عشه يمثلون به الحب الاموي

صف من البوم على شرفة احدى الكنائس يمثلون بها النسوة الشريرات اللواتي من رسولات ابليس وأساس كل شر وفساد في العالم

تمثال الشيطان كما تصوره النحات القديم الذي أقامه على جدران كنيسة نوتردام دي باريس وهو على شكل طير بشع وحيد القرن ينظر الى باريس بعين الغدر والخيانة

صوت غريب . . . .

(بقية المنشور على صفحة ٤)

عنوة ولم يكد يتخطوا الباب حتى صاح بهم صوت الشيخ علي :

— يا حضرة المأمور ... احنا ناس غلابة وبناكل عيشنا بعرق جبينا ، عاوز تعاكسنا ليه ؟ روح في الحتة الفلانية ... وعين لموضعا خاصاً — سيب أول بيت وتاني بيت حتى الخامس . وعند جداره عد خمس خطوات من على اليمين واحفت تلاقي الشيء المسروق اللي انت بدور عليه وجاي تسأل عليه ، تلاقيه محطوط في سرة .. السلام عليكم أنا منصرف

وخرج المأمور وقد ملىء عجباً . وأسرع في الحال الى الموضع الذي وصفه له الصوت فوجد كل ماكان يبحث عنه في نفس البقعة الموصوفة دون اخلال في أقل تفاصيلها

حادثة مع أحد مشاهير المحامين

توفيت والدة المحامي الفاضل ولم تدلهم قبل ذلك على موضع أوراقها الخصوصية ومستنداتها الشخصية . وتعب أبناؤها الافاضل في البحث عنها ولكن عبثا حاولوا ذلك طويلا . ثم قام نزاع على ما أذكر بينهم وبين قوم على حقوق وأملاك كان من الضروري لاثباتها وجود هذه المستندات المشار اليها والا ضاعت عليهم وهم أصحابها دون ريب . عادوا الى البحث ولكن بدون جدوى . وأخيراً رأوا أن يلجأوا الى الشيخ علي ولو على سبيل الترفيه عن أنفسهم وقد ضاقوا ذرعا بعدما أعيتهم كل الحيل

ذهبت سيدة «بالأثر» الى زينب وكاشفتها برغبتها فنادت زينب الشيخ علي مستفسرة منه كعادتها فاجابها

— يا زينب ... قولي لهم أن الورق اللي بيدوروا عليه من سنين ، موجود ماراحش وحقهم ما فيش خوف عليه ، وان شاء الله بعد كام يوم حيلاقوه

وحدث تماماً ماقاله الشيخ علي ، اذ تذكروا أخيراً صندوقا كان للسيدة المتوفاة لم يفتحوه بعد ولم يبحثوا فيه ، وما كادوا يفتحونه حتى عثروا على الاوراق وتم لهم ما أرادوا

« جاية تمتحنينا »

وأختم هذه الكلمة عن الشيخ علي بنادرة ظريفة سمعتها من سيدة من المترددات على زينب قالت :

كنا ثلاثاً إحدانا تدعى « صوفي » وكانت متعلمة وعلى درجة لا بأس بها من الثقافة والتربية فكانت لا تؤمن بهذه الاشياء وحاولت مراراً أنا وصديقة لي أن نقنعها بأن الشيخ علي وزينب ليسا من قبيل الدجالين المشعوذين ولكن عبثا حاولنا ذلك طويلا وأخيراً اصطحبناها معنا وذهبنا الى الشيخ علي

دخلنا وجلسنا مع الجالسين والتفتت صوفي اليّ وقالت بالفرنسية :

- بقى المرة العجوزة الهابلة دي .. مشيرة الى زينب ... تفهم حاجة والا تعرف حاجة !!

وماكادت تتم كلمتها حتى ارتفع صوت الشيخ علي غاضباً

— ما انتش مصدقة فينا وجاية تمتحنينا وسكتنا ... كمان تهنينا في بيتنا ... اطلعي حالا بره يا صوفي ... واوعي ترجعي تاني

فما كان منها الا أن خرجت مسرعة وهي ترتعد وترتجف

طيران النساء يهدد الحياة الزوجية

اذا طارت زوجتك فقد أفلتت من يدك

الليدي هيث ـ مسز روث ألدر ـ النبيلة إلزي ماكي

الطيارة هيث

الطيارة روث

تزاحم المرأة الرجل في كل ناحية من نواحي الحياة ، حتى أصبحت منافستها له خطراً يهدد مركزه الاجتماعي

وكان فن الطيران ضمن الميادين التي اقتحمتها المرأة وبسالة غريبتين ، وماذا يعترضها من الموانع مادام الرجل يطير ... ؟

ولعلك تدهش حين تعلم أن الزوجات اللواتي نزلن الى هذا الميدان الخطر ، أغفلن حقوق الزوجية وسعين للخلاص منها ، وكيف تمردهن على الخضوع لأزواجهن وهن قد هجرن الارض وحلقن في السماء ينشدن الحرية ... ؟

الليدي هيث

هي مطلقة السير جيمس هيث ، وقد بلغت في فن الطيران شأواً بعيداً وا كتسبت شهرة واسعة

والآن نترك الكلام للزوج المهجور

« صادقتها قبل الزواج خمس سنوات كاملة فكنت أجد فيها الفتاة الطيبة الوفية الوادعة ، وهذا ما شجعني على الاقتران بها ، وعشنا فترة وجيزة بعد الزواج هانئين سعيدين ، ولكنها انقلبت بعد ذلك تريد استنفاد ثروتي على رغباتها وأطماعها ، وهبتها كل ماتريد ولكنها كانت دائماً تطمع في المزيد ، وفي ذات يوم طلبت اليَّ أن نتأهب للسفر ، فسألتها عن ذلك ، فقالت انها تريد القيام برحلة في غابات أفريقية وادغالها للصيد والقنص !

وقد أقنعتها بالخطر الذي يهدد حياتنا ، اذا نحن غامرنا بالقيام بهذه الرحلة ، ولكنها أصرت وصممت ، فمانعت أنا وانتصرت

ولم أكن حينئذ أعلم ما يخبئه لي القدر ، فقد عملت هي إثر ذلك على البذخ والاسراف ، وطالبتني بمبالغ باهظة ، فأفهمتها انني على استعداد لأن أهبها خمسة آلاف جنيه سنوياً تبعثرها كيف شاءت فأخذت أضعاف هذا المبلغ وذهبت تدرس فن الطيران حتى حذقته . وكنت بالامس أرفض الرحيل معها الى أحراش أفريقية ، فأصبحت اليوم تطير في الجو وتذهب حيث تشاء

قنعت بذلك مغلوباً على أمري ، ولكنها ذهبت في استهتارها بي الى حد انها ماكانت لترسل إليَّ كلمة واحدة عن أعمالها ورحلاتها ، وكل ما كان يصلني (فواتير) حساباتها ومصروفاتها لأسددها

حين ذلك تملكني الحنق والغيظ من سوء تصرفاتها فرأيت أن أعطيها درساً قاسياً ، فاعلنت في الصحف الانجليزية عن عدم تحملي مسؤولية ديونها مهما كان نوعها

اغتاظت هي إثر اطلاعها على هذا الاعلان وكانت في الولايات المتحدة فسارعت الى طلاقي ... ! »

وتعتبر الليدي هيث اليوم بطلة النساء الطيارات فقد اخترقت بطائرتها القارة الأفريقية من أقصاها الى أقصاها ، فكسبت جائزة الطيران للنساء . ثم طارت من لندن الى امستردام ومنها الى أميركا

مسز روث ألدر

وهذه زوجة أخرى حلقت في الجو فلم تكد ترتفع الى سماء الشهرة حتى أنكرت زوجها وطلقته ... !

هي امرأة من عامة الشعب الاميركي وزوجة أحد تجارها ، استهواها فن الطيران فدرسته حتى حذقته ، ولم يستطع زوجها مقاومة رغبتها فاستسلم لأرادتها مؤملاً لها الفوز والنجاح لترقى به الى مدارج الثروة والشهرة ... !

اجتمعت حولها الجماهير وتدفقت سيولهم حولها يهتفون لها ويحيونها إثر عودتها سالمة بعد أن قطعت المحيط طائرة ، وبين هذه الجموع المتراصة الزاخرة أخذ أحد الافراد يزاحم ويوسع لنفسه طريقاً إليها ، فلما بلغها بعد أن أعياه الجهد اقترب منها وقد أذهله الطرب والسرور يناديها باسمها ويطلب أن يقبلها

نظرت الطائرة إليه نظرة استخفاف واحتقار وولت إليه ظهرها وذهبت تحيي الجموع

كان هذا الرجل هو الزوج التعس ، وفي غداة ذلك اليوم كان ثمن القبلة التي طلبها ورقة الطلاق .. !

النبيلة إلزي ماكاي

وهي كريمة اللورد انشكاب المثري البريطاني الشهير . ولم تكن هذه النبيلة في حاجة الى المال ، لهذا بحثت وراء رجل يستهويها مظهره حتى وجدت الكابتن دنيس وندهام وهو أحد رجال الجندية العاديين ، ولكنه جميل المظهر جذاب الحديث

وقد اتخذته لنفسها زوجاً ، وهذا على عكس ما اعتدنا قوله (اتخذ الرجل لنفسه زوجة ... !) فتقبل الكابتن الظريف هذا الشرف بسرور عظيم ... ولكنها سرعان ما سئمته بعد انتهاء شهر العسل . وأدارت وجهها تبحث عن شيء تجد فيه تسليتها ، فكان الطيران

تذمر هو من إهمالها له واحتقارها لشأنه فكان جوابها الوحيد ابتسامة هادئة يصحبها فسخ عقد الزواج .. !!

صرفت كل ميلها لدراسة هذا الفن ، فلما حذقته وأرادت قطع المحيط الى أميركا شدد والدها الرقابة عليها حتى لاتستطيع مغادرة السواحل البريطانية ، ولكنها تنكرت في ثياب رجل وأطلقت على نفسها اسم « سنكلر »

وتخيرت للهرب وقتاً سيئاً وجواً أسوأ فغادرت الاراضي الانجليزية في إحدى ليالي مارس الباردة ، وكان آخر ما عرف عنها أنها شوهدت من احدى السفن على مسافة مائة وسبعين ميلاً غرب جزيرة ايرلندة

فطوى القدر صفحتها ، وذهبت ضحية رعونتها



الطيارة إلزي ماكي

في انحاء الدنيا

فظائع الحروب الافغانية

تقاسي افغانستان أهوالا لا طاقة لامة بتحملها منذ قامت فيها تلك الحروب الداخلية التي كان من جرائها ان تعددت الملوك وتعددت الانقلابات . أما الآن وقد هدأت الحالة في كابول بعد أن جلس نادر خان على عرش الافغان فان المذابح والمعارك المخيفة انتقلت الى الاقاليم والقرى الافغانية

وقد بلغت الفظائع التي ارتكبت في قندهار مبلغاً مخيفاً عند ما استولت عليها قبيلة الدراني وهي قبيلة الملك أمان الله فقد عمدت الى رجال الحرس وعددهم ١٥٠٠ جندي فقبضت عليهم جميعاً واتخذتهم هدفاً يتمرن عليه رماة الرصاص

ووضعوا أولئك الحرس صفوفاً وأخذ الرماة يتمرنون على اطلاق الرصاص عليهم حتى أفنوهم عن آخرهم ثم طرحوهم في شوارع المدينة طعاماً سائغاً للعقبان والطيور الجارحة ولم يصرحوا لاحد بدفن جثثهم

وهبطت الجوارح من أعلى الجو تمزق تلك الجثث وتقطعها فشهدت مدينة قندهار في تلك الايام مشهداً مخيفاً ليس من السهل نسيانه

العمة الخيالية

روت الصحف الالمانية الاخيرة حادثة احتيال مدهشة حيرت ألباب رجال البوليس وراح ضحيتها بعض اصحاب البنوك الكبيرة وادارة الشرطة

فقد كان يعيش في اوبرشتين رجل فقير الحال بائس يدعى اوجست ديتمان . وعثر هذا الرجل أخيراً على وثيقة ثمينة هي وصية عمة غنية ماتت أخيراً في اوهيو بالولايات المتحدة وأوصت له بثروتها الكبيرة

وكانت هذه الوصية مكتوبة بالانجليزية ومعها ترجمتها بالالمانية ممهورة بختم البوليس الالماني الرسمي

وأراد ديتمان أن يحصل على مبلغ من المال ليسافر إلى اميركا ويحصل على هذا الميراث الطائل فذهب الى أحد بنوك ادبرشتين وفحص البنك الوصية وأختام البوليس واعتماداته ودفع للرجل قرضاً قدره ١٣٠ الف جنيه

وقدمت له بعض البيوت المالية مبالغ أخرى وهي تمني نفسها أن تستعيد هذه المبالغ بفوائد كبيرة متى حصل الرجل على ميراثه المضمون

ورحل الرجل الى اوهيو وطاف بها يبحث عن القرية المدعوة كورونا التي ماتت فيها عمته وتركت فيها ثروتها الطائلة ولكنه لم يعثر على أثر لهذه القرية الموهومة

وطاف بالمحاكم ودور القضاء فلم يهتد قط الى هذه العمة ولم يجد لها أثراً

ويئس أخيراً من الحصول على الملايين الموعودة وفضل الاقامة في اميركا فاشترى قطعة من الارض وعاش قرير العين هادىء البال وأرسل الى المانيا يخبر اولئك الذين ينتظرونه أن ادارة الشرطة خدعته عند ما أعطته هذه الوصية وترجمتها واعتمدتها . فان هذه العمة وهذه التركة لا أثر لها قطعياً

ومضت البنوك تطالب ادارة الشرطة بالاموال التي دفعتها لهذا المحتال الجريء وأسقط في يد ادارة الشرطة ولم تدر كيف تبرر موقفها وكيف تدرأ عن نفسها تهمة الغفلة التي أدخلها عليها هذا الرجل عند ما أوهمها بصحة هذه الوصية وحصل على اعتمادها

خوف البحر

فوق هذا الكلام صورة الممثلة الاسبانية الذائعة الصيت راكيل ميلر ننشرها بمناسبة الدعوى التي أقامها عليها الامبرازريو الارجنتيني أوريبو طالباً ايلها بتعويض قدره مليونان من الفرنكات لانها تعاقدت معه على الذهاب الى أميركا الجنوبية لاحياء بعض الحفلات ثم امتنعت عن تنفيذ الاتفاق ورفضت ان تركب البواخر خوفاً من دواء البحر

قاتل غير منظور

وقعت في سجن سنج سنج باميركا جناية مقطوعة النظير حيرت ألباب رجال التحقيق وأعجزت الشرطة ورجال البوليس وكان المجني عليه فتى عمره ١٧ سنة يدعى روبين كامينسكي وهو أحد الفتية المسجونين في ذلك السجن الرهيب

فقد حدث في أوائل ديسمبر الجاري ان ١٧٣٠ مسجوناً كانوا واقفين صفوفاً ينتظرون نقلهم الى زنازينهم في العنبر الجديد الذي بني على سفح الجبل وبينهم الفتى كامينسكي

وعلى حين فجأة سقط ذلك الفتى صريعاً دون أن ينبس ببنت شفة ودون أن تحدث أية حركة بين الصفوف

وكان المسجونون جميعاً واقفين في نظام وثبات والسجانون حولهم والجاويش المعين للحراسة ويدعى فردريك فيتر واقفاً بينهم عند ما سقط ذلك الفتى فأسرع الجاويش نحوه يتبين سبب سقوطه فرآه مصاباً بخمس طعنات قوية من خنجر مسنون . . طعنة في الخد وأخرى في الذراع الايسر وثلاث طعنات في الصدر

ومات الفتى في الحال دون أن يتكلم أو يذكر اسم قاتله

وفي الحال فتش المسجونون جميعاً وأرهق الذين كانوا منهم بجانب الفتى بالسؤال والبحث والتحقيق ولكن لم يؤد التفتيش الدقيق الى العثور على الخنجر الذي ارتكبت به الجناية

وعجز المحققون عن كشف سر هذه الجناية وقرر المسجونون جميعاً بأنهم لم يروا القاتل ولا يعرفون كيف قتل المجني عليه ولم يستطع

المحققون اثبات أي شيء ضد أولئك الذين كانوا حول القتيل في الصفوف والذين يظن ان القاتل واحد منهم

غول دوسلدورف

يستطرد جناياته

ذكرنا في العدد السابق تفصيلات وافية عن الجنايات الخفية التي يرتكبها رجل مجهول يذبح البنات والنساء ويختفي دون أن يعرف أحد سره الرهيب حتى بلغ عدد ضحاياه عشرين امرأة

وقد جاءت الصحف أخيراً بأنه ما زال مستطرداً عمله المخيف فقد عثر بوليس دوسلدورف في منتصف الساعة الثالثة من صباح يوم ٢ ديسمبر على جثة امرأة متزوجة تدعى مارتا كيسر مذبوحة في أحد شوارع بلدة ورتموند المجاورة لدوسلدورف وفي اليوم التالي عثر البوليس أيضاً على جثة رجل مذبوح في قرية انكلشتيه على مقربة من دوسلدورف وفي عنقه الطعنة القوية التي امتاز بها ذلك الغول الخفي

ولا يزال البوليس يجد باحثاً عن ذلك القاتل الوحشي دون جدوى

مجنون طليق

يسكن مرسيليا فتى إيطالي عمره ٢٤ سنة يدعى أوسكار يتي وقد أصيب بخلل في قواه العقلية فأودع مستشفى الامراض العقلية ولكنه ما لبث ان فر من المستشفى في ٢ ديسمبر الجاري وسار بين الشوارع متسللا حتى وصل الى حانوت أسلحة فدخله خلسة وسرق بندقية كبيرة وحشاها بالرصاص ثم قصد ادارة الشرطة ودخل مكتب مفتش البوليس ووقف أمامه متأبطاً بندقيته وهو يقول صائحاً في غيظ وهياج : كلا ! البندقية ليست محشوة . وأنا لست مجنوناً

وأدرك المفتش أن أمامه رجل مجنون فحاول تهدئته وأخذه باللين ولاطفه على كتفه قائلا : اهدأ ولا تجزع . واخبرني ماذا تريد ! ؟

ولكن الايطالي تراجع الى الوراء وبصق في وجه المفتش ثم صوب نحوه بندقيته وأطلقها فسقط المفتش قتيلا

ودخلت مكتب المفتش إذ ذاك امرأة قادمة لبعض الاعمال فما كادت ترى هذه الجناية المخيفة حتى ولت الادبار وفرت مستغيثة وانطلق المجنون وراءها كالوحش الكاسر ولكنه لم يدركها فوقف في منعطف أحد الشوارع وراح يطلق رصاص بندقيته ذات اليمين وذات اليسار . وفزع الناس واستولى عليهم الرعب فلجأوا الى المنازل والدكاكين وأقفر الشارع من المارة . وقد أصيب منهم سبعة باصابات شديدة من رصاص بندقية المجنون

وفي هذه اللحظة مر من الشارع أحد جنود الفرقة الفرنسية الاجنبية ورآه المجنون قبل أن يحذره أحد فأطلق عليه النار وسقط الجندي قتيلا

وعاد المجنون يحشو بندقيته بالرصاص ويصطاد بها المارة الى ان وصلت نجدة من البوليس وأطلقت النار على المجنون فسقط مثخناً بالجراح

وقبل أن يقبض البوليس عليه انقض الناس حوله وحملوه والدماء تسيل من جراحه وجاءوا بحبل شنقوه به في أحد المصابيح

وحاول البوليس ان ينقذه من بين أيديهم ولكنه لم يستطع أن يخلصه من بين أيدي الشعب الغاضب الثائر إلا بعد ان أصبح جثة هامدة

نادى الجدات

لاميركا بدع «وتقاليع» لا يفرغ منها الحديث وآخر «تقليعة» اخترعها الاميركيون انشاء ناد للجدات العجوزات !! ..

وقامت بتنفيذ هذه الفكرة جدة وقورة في الثانية والتسعين من عمرها رأت أولادها وأحفادها وأولاد أحفادها . وشاركتها في تأسيس النادي ابنتها الكبرى وهي جدة كثيرة الاحفاد

ووضع النادي شروطاً أساسية للالتحاق أهمها أن لا يكون عمر من تنتسب الى النادي أقل من سبعين سنة

وتجتمع عضوات النادي بعد تناول الشاي في عصر كل يوم فيتحدثن أطيب الحديث ويتسامرن في هدوء وسلام

وعلى كل عضوة منهن أن تنشد في كل يوم أنشودة من الاناشيد التي كانت شائعة في أيام صباها أو ترقص رقصة من رقصات جيلها التي عفا عليها الزمان

ويقيم النادي في كل أسبوع حفلة راقصة تلبس فيها العضوات ثيابهن القديمة التي كن يرتدينها في أيام صباهن في أواسط القرن التاسع عشر

وقد ذكرت الرئيسة في حديث لها انها هي وباقي العضوات يشعرن دائماً في هذا النادي بعودة صباهن وتجديد شبابهن كلما استعدن ذكريات الماضي السعيد

أما السهرات فانهن يقضينها في رواية غرامهن القديم وخبث شبابهن وسرد ذكرياتهن الاولى ويعدن الى كل ما يثير البهجة والسرور

وهن لا يكتفين بذلك بل يعملن ما فيه خدمة الانسانية العامة فيهبن التبرعات الى المستشفيات الخيرية ويشتغلن بعض الاشغال اليدوية للملاجىء ودور المبرات

حديث فكاهى طريف

الترجمان يتحدث عن صناعته

(بمناسبة موسم السياح)

عدد تراجمة القطر ـ أرباح التراجمة ورئيسهم ـ مستعمرة التراجمة والادلاء فى سفح الاهرام ـ من أفضل : السائح الاميركى أم الانجليزى؟



الشيخ عبد السلام الجابري رئيس التراجمة

هناك بجوار الاثر الخالد الذي لا يبلى ، والبناء الضخم الشاهق الذي طالما اجتذب الغربيين اليه ، فجاءوا ليشاهدوه ، حتى اذا مارجعوا الى بلادهم تحدثوا عن عظمة المصريين القدماء وأعلوا من شأنهم هناك بجوار هذه الاهرامات العظيمة ، تقوم مستعمرة التراجمة المصريين الذي تراهم واقفين على أبواب الفنادق الكبرى ، لابسين الجبب والقفاطين الحريرية وبأيديهم العصي الغليظة

فالى جانب « مينا هاوس » بيوت صغيرة مبني جلها بالطين ، لا يزيد ارتفاعها عن خمسة أمتار ، ولا يوجد بأحدها غير نافذة واحدة ، ويسكن هذه البيوت الصغيرة جماعة التراجمة ، وعددهم لا يزيد عن ٣٠٠ « ترجمان »

وهم موزعون في القاهرة على مختلف الفنادق والشركات ، ـ وعدد تراجمة القاهرة مائتان ـ وأعظم شركة هنا تقوم بنزهة السائح وتفرجه على الآثار ، هي شركة « أميركان اكسبريس » فان لديها ١٥٠ مترجماً يرأسهم الشيخ عبد السلام الجابري ، الذي يقوم هو بنفسه بصحبة كل سائح عظيم ، ولا تركن الشركة الا اليه في تأدية هذه المهمة الجليلة الشأن ، ويتقاضى الشيخ عبد السلام نظير عمله هذا من الشركة ٤٨ جنيهاً مصرياً شهرياً ، هذا عدا ما يجود به عليه من يصحبهم من السياح الكبار الاثرياء

واذا ما أتى سائح الى القاهرة ، فامامه أحد أمرين ، اما أن يختار مترجماً من أولئك الواقفين على باب الفندق النازل به ، والذين لا يرأسهم غير أنفسهم ، واما أن يطلب الى احدى الشركات تعيين مترجم له يسير واياه الى حيث يقصد من الآثار والعاديات ، نظير أجر معلوم تتقاضاه منه الشركة

***

وقد أتاح لنا الوقت أن نقف مع أحد تراجمة فندق الكونتننتال ليحدثنا عن مهنته فقال بعد أن تنهد تنهيدة كادت تخرج قلبه من من فمه : «المهنة شاقة ، والاجر قليل ؛ ولكن ماذا نعمل والحياة تتطلب منا السعي والجري وراء القوت ، خصوصاً وان لنا عائلات لاتنقص أفراد احداها عن عشرة أشخاص ؟ »

« تصور حضرتك مثلاً ، شاباً مثلي يقوم من نومه في الساعة الخامسة كي يكون واقفاً على باب الفندق في السادسة ، ولا تنس اني ساكن في « الهرم » كبقية زملائي ، ويظل واقفاً على رجليه هكذا الى الخامسة مساء ثم يعود الى منزله . . . . شهران وأنا على هذا الحال ! لم يرزقني الله مليما واحداً ، أتعرف السبب ؟ لان السياح لم يفدوا كثيراً على مصر بعد ، فمنذ منتصف هذا الشهر (ديسمبر) تبدأ جموع السياح في الوفود الى أرض الفراعنة ، وها أنا فى الانتظار . . . »

— ولم لا تنضم الى احدى الشركات فتضمن مرتباً لك ثابتاً ؟

فقال وهو يهز رأسه باستخفاف : ـ

— لا تدفع الشركة مرتباً لاحد منا الا للشيخ الرئيس ، أما نحن فنكون في خدمة الشركة وتحت أمرها ولا نسير الا باشارتها ، فاذا أتى سائح وطلبت الي الشركة أن اصطحبه الى أمكنة مصرية تعينها لي في كشف تعطيه لي لا آخذ منه أجري بيدي ، بل ينقد الشركة أجري ـ وهو خمسون قرشاً عن اليوم الواحد ـ وتجمع الشركة مقدار ما اشتغلت به مدة ثلاثين يوماً ، فاذا كمل شهر دفعت الي ما لي في ذمتها من الأجور . . .

— أتعرف كم ؟ »

— لا

— لا يعدو الخمسة الجنيهات أو الستة على الاكثر ، أما اذا كان الانسان منا (حر نفسه) ليس عليه مسيطر أو رئيس ، فانه في استطاعته أن يكسب هذه الجنيهات الخمسة في يوم واحد!!»

— كيف ؟

— من السائحين الذين أرافقهم . . . تعلم ان هؤلاء السائحين عندما آخذهم مثلاً الى (خان الخليلي) يستهويهم ما يجدونه أمامهم في الفترينات من المصنوعات الشرقية الخلابة ، فيشترون منها ما يحبون ، وبالطبع ينتهز البائع هذه الفرصة ، فيبيع ما ثمنه عشرة قروش بمائة قرش ، وكلما تصاعد الثمن ، كلما كان ذلك في مصلحتي ، لان لي عشرة في المائة رسمياً ، هي أجر عمولتي وسمسرتي »

قلت : وكيف صرت مترجماً ؟

قال : « يظن الكثيرون من الناس اننا جهلاء لا نعرف القراءة ولا الكتابة ولا أي شيء عن تاريخ مصر القديم ، أهو أنا مثلاً . . درست حتى أتممت ونلت الابتدائية ، وهذا (وأشار الى زميله) معه شهادة القبول ثم أخذني أبي وهو مترجم أصيل ، فدربني على الانجليزية والفرنسية اللتين حذقهما وبرع في التحدث بهما من كثرة اختلاطه بالافرنج ، ثم اشترى لي كتب التاريخ والدليل المصري ؛ فدرستهما حتى استوعبتهما تماماً ؛ وكلنا يعرف القراءة والكتابة ؛ ويعرف آثار مصر (حتة حتة ! !)

« واني أتحدى اي متعلم يحمل شهادة الليسانس أو الدكتوراه ؛ أؤكد لك انه لا يقوى على متابعة الحديث معي بأي اللغتين : الفرنسية أو الانجليزية ؛ وأؤكد لك أيضاً انه لا يعرف شيئاً أبداً عن تاريخ مصر القديم ، حتى قد يصل الجهل ببعضهم فلا يعرف من أنشأ « الأنتيكخانة » المصرية ثم حدق فيّ وقال بسرعة : ـ

ـــ أتعرف أنت من الذي أنشأها ؟

فضحكت وقلت : ـ

ـــ ماريت باشا . . . ! !

فقال وهو يبتسم ويحيي أحد السياح الداخلين الى الكونتننتال : ـ

ـــ « برافو عليك . . . هو بعينه ! ! »

ثم قلت : ـ

ـــ « وما متوسط ربحك في موسم السياح؟

ـــ « على الاكثر خمسون جنيهاً

ـــ فاذا انتهى الموسم فماذا تعمل ؟

ـــ « الله... أنت ح تناسبني والا ايه؟ »

ـــ أتشرف على كل حال . . . بس من باب العلم بالشيء ؛ يمكن اشتغل ترجمان ! !

ـــ بعد انتهاء الموسم اعود الى فلاحة الارض وحرثها؛ وأظل أنفق من هذه الخمسين طوال السنة حتى يعود الزمن ويبدأ الموسم التالي وهكذا . . . .

ـــ ومن تفضل من السائحين : الانجليز أم الاميركيين أم الفرنسيين أم الطليانيين أم..؟

ـــ « لا لا . . . سيبك انت . . . أفضل الانجليز ، وكل زملائي يفضلونهم ، لانهم كرماء علينا جداً ، فان كل سائح انجليزي يرى من الحتم عليه أن يدفع آخر كل نهار (بقشيشاً) لمترجمه ودليله علاوة على أجره اليومي

أما بقية السائحين من الامم المختلفة ، فانهم لا يدفعون البقشيش إلا في آخر يوم لهم في سياحتهم . أتدري كم يدفعون ؟ »

ـــ ثلاثة جنيهات أو أربعة على الاقل

فضحك ضحكة ألم وحسرة وقال :

ريال . . . ريال فقط هو نهاية جودهم وكرمهم

وسألته :

ـــ ما رأيك في مدرسة التراجمة التي أنشأتها حديثاً وزارة المعارف

ـــ زي قلتها . . . أموال تنفق على غير فائدة ولا جدوى !

معلهش . . . إحنا برضه لنا رب اسمه الكريم ! هو فيه حد يبات من غير عشا ؟ أبداً وشرف النبي وراس الحسين !! »

وفجأة سلم علي و « طار » ، فألفيته قد وقف مع أحد السائحين يضحك معه ، ثم يركب بجانبه في السيارة . . . ولعل هذا السائح ـ أو هذه السيدة ـ انجليزي الاصل كريم اليد . . .

ميت يعود الى الحياة

في سنة ١٩١١ هاجر باتريك توهيل مسقط رأسه في مدينة دندين بنيوزلندا وهو غلام صغير وودع أمه وأباه وسار الى انجلترا في طلب الرزق . وكان هذا آخر عهد الوالدين بولدهما

ولما أعلنت الحرب العظمى تطوع باتريك في صفوف الجيش المحارب وأرسل الى الميدان الغربي وما زال يجول بين الصفوف مهاجماً ومدافعاً حتى أصابته شظية قنبلة وخنقة الغازات في سنة ١٩١٦ وورد اسمه في البلاغ العسكري بين أسماء القتلى الذين سقطوا في حومة الوغى

وحزن والده لموته حزناً عميقاً ومرت السنون ووضعت الحرب أوزارها . وفي شهر نوفمبر الماضي طرق باب المنزل وفتح الأب بابه فرأى أمامه ابنه القتيل عائداً من بين الموتى

وكانت دهشة فرح جنوني عقدت لسان الأب والأم وكادت تقضي عليها

وروى الفتى قصته فذكر انه لم يقتل بل أصيب إصابات شديدة ونقل الى المستشفى فلما شفي من إصاباته كان تأثير القنابل قد أثر في رأسه تأثيراً شديداً فأفقده ذاكرته وأصبح لا يدري من هو ومن أين جاء والى أين يذهب

وحسبته القيادة العليا بين المقتولين حيث فقد أثره فأصدرت بلاغها بذلك

« لقد أخرجت « زينب » كما كنت أرغب وأريد »

كريم يحدثنا عن فيلم « زينب »



بعد اعلان الخطوبة : زينب (السيدة بهيجة حافظ) تجلس الى حبيبها ابرهيم (سراج منير) في ظلال الشجرة التي كانت مهد غرامهما السابق يودعان اوقات الهناء القديم بعد أن اعلنت خطوبة زينب لحسن

ظهرت في السنوات الأخيرة بعض الأفلام المصرية فكانت بادرة حسنة وخطوة محمودة في سبيل إيجاد صناعة طالما تاقت النفوس الطامحة إلى الرقي الراغبة في التقدم الى رؤيتها في مصر تنمو وتترعرع

وها نحن الآن أمام أمر نعتقد أنه فاتحة طيبة سيكون لها اذا ما أوفت بالغرض شأن واي شأن . ذلك هو « فيلم زينب » . تلك القصة الريفية الشائقة التي كتبها الدكتور هيكل بك ولم يكن يقدر لا هو ولا غيره من الذين وقعت لديهم قراءة الرواية خير موقع أن يروا أبطالها أمامهم على لوحة السينما

ولعلمي ان الرواية قد انتهى العمل في تصويرها وأصبح عرضها قاب قوسين أو أدنى ولما اراه من اهتمام كبير بها بين جميع الطبقات رأيت أن أقف على كل ما دق من معلومات في هذا الشأن

ولما كان الاستاذ محمد كريم هو الذي اقتبس الرواية للشاشة . وهو الذي قام بكل ما يلامس ذلك من عمل . فهو المسئول الوحيد عن نتيجته من نجح (كما يأمل الجميع) أو فشل (لاقدر الله) لذلك قابلته . فاذا هو مكدود منهوك القوى لا يزال يعمل في تجهيز المعدات اللازمة لعرض روايته . فقلت له :

— علمت ان الدكتور هيكل بك يهتم كل الاهتمام بفيلم زينب وان نجاح هذا الفيلم يتوقف عليه نتائج كثيرة ربما كان من شأنها انتعاش لصناعة السينما في مصر وتقدم الكثيرين من أعيان الأدب الى « ساحة الشرائط » بآثار أفكارهم . فهل تعتقد انك اخرجت « زينب » كما كنت ترغب وتريد ؟

فابتسم في خبث ونظر الى حيث جلست المدام جردا (زوجته) كأنه يستوحيها الجواب ويطلب اليها المدد . وقال « كأنك تريد بهذا السؤال أن تسد مسالك الاعتذار أمامي اذا لم تنل الرواية حظ القبول . ولكني اعترف لك بأنني بذلت كل ما وسعه جهدي في إخراج هذا الفيلم فكل بادرة خطرت لي لم أتوان في ابرازها كما انني في هذا المقام أود أن أعترف بأن الاستاذ يوسف بك وهبي (مدير فيلم رمسيس) لم يضن ببذل كل ما احتجنا اليه من مال إذ صرفنا أضعاف ما اتفقنا عليه في المقايسة المبدئية . كذلك أقرر ان شركة مصر للتمثيل والسينما التي قامت بتصوير مناظر الرواية لم تكن تنظر لأي فائدة مادية بل جعلت أساس عملها الفائدة العمومية المشتركة ولذلك لم تتوان في تقديم كل ما كنت في حاجة إليه مهما كلفها ذلك من مشقة وبذل. صحيح ان هناك بعض عقبات اعترضت سبيلنا ولم نستطع التغلب عليها . ولكن بالرغم من ذلك أريحك وأجيب على سؤالك . بأن أقر وأعترف في غير مواربة أنني أخرجت الفيلم كما كنت أرغب وأريد

ثم سألته « تعرف ان المال هو أساس كل نجاح . فهل لو ملكت يدك ما استطعت منه أو كنت تفعل أكثر مما فعلت ؟ وبالأحرى ماذا كنت تصنع ؟ »

فوقف يتمشى في الغرفة واضعاً كلتا يديه في (جيبي بنطلونه) وانطلق يجيب بشيء من الحماس « ان الرجل الوحيد الذي أعتبر اني مدين له بنجاحي هو يوسف وهبي . ذلك لأنه الشخص الذي أنست منه ملء الثقة بي . أقول لك الحق إنني لما رأيت تلك الثقة من يوسف بادلته نفس العاطفة فكنت أتحايل في طرق الاقتصاد دون أن أخل بالواجب مضحياً في ذلك كل راحة لي مفضلا أن أبذل من ارهاقي ما استعيض به عن صرف المال . فلو كانت عندي أموال جمة كما تقول لوفرت كثيراً من مشاقي ومتاعبي الخاصة : ومع ذلك فان النتيجة النهائية للعمل في حد ذاته لم تكن لتتغير في قليل أو كثير عما وصلنا اليه الآن من نتيجة

سألته : قلت في ردك على سؤالي السابق انك مدين بنجاحك ليوسف بك وهبي . فكأنك قطعت بحصولك على هذا النجاح مع أن الفيلم لم يظهر بعد . فما الذي استندت اليه في تقرير تلك الثقة ؟ ؟

فعاد الى ابتسامته السابقة وقال . كأنك تجري اختباراً لي ولا تتحدث مجرد حديث . اذ انك تسوقني الى الكلام (بالمفتوح) وان عددت ذلك مني غروراً أو جهلاً بقدر نفسي ولكني سأتسلح بالشجاعة الكافية واخترق سجف الخجل في الرد على سؤالك :

أنا رجل فني مارست صناعة السينما وأؤكد لك انني حفظتها من الألف الى الياء . ولاشك ان ذلك يعينني على أن أبني نتائج حاسمة على ما يكون لديّ من مقدمات

وأنا باخراجي « زينب » لم اكن أقصد قصر نجاحه على مصر وحدها بل نظرت الى ضرورة العمل على أن ينال نفس النجاح في أوربا وفي أميركا أيضاً لينقش اسم مصر بين الامم التي تهتم بصناعة السينما

النهاية الرهيبة : بعد ان حطم المرض قوى زينب وأشرفت على الهلاك طلبت من امها أن تسير بها الى الشجرة المعهودة لتذكر حبيبها ابرهيم الذي قبل في القرعة العسكرية وجند في الجيش وهناك لم تقو على السير فارتمت بين أحضان امها الباكية (دولت أبيض)

وأود هنا أن أتوسع قليلا في الشرح فأقول ان في العالم الآن مشكلة سينمائية كبرى وقفت عندها الافكار حيرى ! ! هي « أي نوع من أنواع الروايات يجب أن يعرض ؟ »

فرواية زينب هي جواب مصر على ذلك السؤال المشكل إذ أنها هي النوع الواجب عرضه نوع الحياة الحقة بطبيعتها ولونها الواضح الذي لا يشوهه شيء من الطلاء الكاذب

وهنا يجب أن نتذرع بالصراحة الكافية لنعترف بالحقيقة وان آلمت . وهي أن الغرب قليل المعرفة بمصر الى درجة ربما وصلت الى العدم ! ! فظهور « زينب » سيري أمم الغرب نوعاً أثق بترحيبهم به ورضاهم عنه وحبذا لو اغتنمت مصر تلك الفرصة . . فرصة خلو السوق من المنافسة وعرضت أفلاماً من هذا النوع . اذن لكان لها من وراء ذلك أكبر نفع

فقلت له : لقد انتهيت من عمل الفيلم . ولكن أحداً من الجمهور لم يقف بعد على شيء من التفاصيل التي يهمه الوقوف عليها . فهل لك أن تنير الاذهان بشيء من تلك التفاصيل الهامة ؟

فأجاب : لم نكن نود إذاعة شيء عن الرواية قبل الأوان . أما الآن فاني بكل ارتياح أجيبك إلى ما تبغي . ولكن في حدود واجبي الفني . اذ انك تعلم ان الامور الادارية من اختصاص يوسف وهبي وهو مدير الفيلم وصاحب الحق الأول في التصرف فيه

فمجموع المدة التي استغرقناها في أخذ الفيلم هو ٦٤ يوماً لا تزيد ولا تنقص . أما طول الفيلم فيتراوح بين أربعة وخمسة آلاف متر . ولم نقسمه الى فصول . بل عولنا على اتباع الطريقة المعمول بها في دور السينما بالخارج . وهي عرض الرواية دفعة واحدة . دون إيجاد فواصل أو (فترات تنار فيها دار السينما) إذ أن تلك الفواصل لم تخلق إلا للروايات المسرحية . اذ تضيع بهجة الرواية السينمائية وتشعر المتفرج بأن ما يراه أمام ناظريه ليس إلا تمثيلا

وأما مناظر الفيلم فأغلبها ملون بألوان الطبيعة كأن ترى احمرار الشفق عند غروب الشمس واخضرار النبات في بساط الأرض السندسي . وقد أرسلت الأجزاء المراد تلوينها الى باريس لاجراء تلك العملية هناك إذ ان مصر لم تستعد بعد للقيام بمثل هذا العمل الفني الدقيق

أما الموسيقى . فستوضع للرواية قطع خاصة تتناسب مع موضوعها وتتفق معها في الذوق الفني

وقد عولنا على إظهار عناوين الرواية (Titres) بلغة البلاد في الشاشة الأصلية الكبرى . أما اللغة الاجنبية فستحتل مكان العربية في الشاشة الجانبية الصغرى . وستظهر تلك العناوين بخط متقن جميل وسط (أرضية) من الرسوم المناسبة لمعانيها . وسيكون ظهورها بنوع لم يسبق له في مصر نظير

سمر عائلي : جلس حسن زوج زينب (زكي رستم) يطالع صحيفة والى جانبه أحد أفراد العائلة يستمع اليه وهو (بكر بك) في شيشته كما جلست بجوارهما شقيقة حسن (سيدة فهمي) تبتسم ابتسامة الشباب المرحة

زواج بالقرعة

من المعروف أن الفتيات هن اللواتي يعسر ن العثور على الزوج الصالح إذ أنهن ظرن قدوم هذا الزوج ولا يجرؤون على ث عنه والتقدم بطلب زواجه

ولكن في فرنسا فتى سعى جهده فلم طع العثور على الزوجة التي ينشدها ولعل لأنه يطلب طلباً عزيزاً إذ يريد أن تكون جته صغيرة السن حسناء الوجه واسعة الثروة

وبعد أن بذل كل المساعي وعاد منها بصفقة ون خطرت له فكرة عجيبة

وقبل أن نسرد رواية الحادثه نقول إن ا الفتى يدعى أميل دوران وهو على جانب ير من الجمال والغنى والمركز

وأخيراً لجأ إلى تنفيذ هذه الفكرة فجاء يطة فرنسا ونشرها أمامه على حمالة رسم ثم ق باب منزله وعصب عينيه وتناول في يده وتحسس الخريطة ووضع القلم على الخريطة ثم رفع العصابة عن عينيه فرأى أن القلم ط على مدينة ليون

فقال: «هي الاقدار التي ساقتني الى هذه ينة وهناك سوف أجد عروسي المنشودة عادتي التي أبحث عنها»

وفي الحال حمل حموله وهيأ حقائبه وركب طار المسافر الى ليون ولم يصبح عليه صباح وم التالي حتى كان في المدينة التي قادته اليها رعة

ونزل في أحد فنادق المدينة وطلب دفتر يفون وعاد فعصب عينيه ثم فتح الدفتر كما ق له ووضع القلم على إحدى صفحاته كما صنع مس على خريطة فرنسا

وكشف عن بصره فرأى القلم هابطاً على م تاجر من كبار تجار المدينة المشهورين

وصاح الفتى: «إنما هي الاقدار التي تقودني و هذا التاجر ولن أخالف القدر فما يخطه لي لا شك أن لديه بنتاً حسناء صغيرة وجميلة ي عروسي التي لن أتزوج سواها»

ولم ينخدع أميل دوران في ظنه فقد بحث ن التاجر وعن عائلته حتى عرف أن له فتاة سناء فاتنة الجمال صغيرة السن لا تتجاوز الثامنة شرة من عمرها وهي فوق ذلك غنية واسعة غنى

وأقام في ليون شهراً بطوله يسعى للوصول الى التعارف بالتاجر وأسرته ليتقدم الى خطيبته التي خطبتها له الأقدار حتى استطاع أن يتصل بالتاجر ويصادقه ويطلب يد ابنته

وفي بحر الشهر الماضي عقد قران الزوجين اللذين جمعتهما الاقدار!!

أسرار خزائن الودائع

في بعض البنوك والمصارف المالية نظام يطلقون عليه خزائن الودائع الخصوصية يؤجرونها لطائفة من الناس ممن يرغبون في حفظ أشياء بها مما يدخل في حكم الاسرار وأشباهها ولذلك فانه قلما عرف أحد بمحتويات تلك الخزائن إلا بعد موت أصحابها قبل أن تتاح لهم فرصة لسحب ودائعهم

وليست جميع الودائع السرية التي يحتفظ الناس بها في خزائن الودائع بذات قيمة مالية بقدر ما هي غريبة شاذة. فالرسائل الغرامية الحافظة لذكريات حب قديم أو المنشئة لعلاقة حديثة غير مشروعة، وصور الاسلاف مع ما أحرزوه من مداليات ونياشين عليها من الصدأ طبقات، والاعترافات الخطيرة عن الجرائم التي دخلت في تعداد الالغاز والمعميات كل ذلك وغيره مما هو في مرتبته من الاسرار والدخائل تجده في خزائن الودائع الخصوصية بعيداً عن ان تعبث به يد الاذاعة والنشر

ومن ذلك أن كبيراً من مالي هانوفر استأجر خزانة ودائع خصوصية في احدى الشركات الخاصة بهذا النوع بمبلغ ٧٥٠٠ ريال في السنة ولبث يدفع هذا الاجر عدة سنوات ثم انقطع خبره فجأة وتراكم عليه أجر سنتين وهي المدة القانونية التي يجوز بعد مضيها أن تفتح الخزانة الخصوصية وكم كانت دهشة مدير الشركة إذ لم يجد بالخزانة سوى مسدس مما يحمله رجال الاعمال و وردة ذابلة ذاوية!! ولما كان القانون يقضي بحفظ تلك الاشياء مدة أخرى في صندوق خاص فقد أمر المدير بحفظ المسدس والوردة، ولكنه لم يمض على حفظهما خارج خزانة الودائع أيام معدودة حتى حضر مستأجرها ودفع متأخر الايجار ولما جيء له بالصندوق ترك المسدس وتناول الوردة الذابلة في رفق ووضعها علي قلبه ومضى

ليلة من ليالى الزفاف عند البرابرة

مشاهدات ضابط مصرى كبير قضى فى بلاد السودان عشرين عاماً

البرابرة القاطنون بين الشلول الاول والرابع خليط من ثلاثة أجناس وهم : النوبيون الاصليون ، والعرب ، والاتراك . وفى هذا المقال وصف شيق طلى عن أخلاقهم وملابسهم ، وسلاحهم ، ومساكنهم ، وأفراحهم ، وآلاتهم الموسيقية ، ورقصهم ، وما تمهم ، وسلامهم وهو مقتبس من مذكرات خاصة للضابط المصرى الكبير « ع . ص . بك »

أخلاق البرابرة

يختلف البرابرة في الاخلاق اختلافهم في الاصول ، على ان شظف العيش قد أفقدهم أجل صفاتهم وأطيب الخلال التي امتازت بها أصولهم ، لذلك تجد شجاعة العربي قدتضاءلت في نفوسهم ، وكادت الايام تذهب بما عرف عن مروءة النوبي وشهامة التركي

فاذا تجمعوا يتحادثون سمعت لأحاديثهم ضجة وجلبة تصم الآذان ، وهم في جميع حالاتهم حريصون على حياتهم أولا وقبل كل شيء . ويذكرنا ذلك بما قيل من ان البرابرة الذين أخذهم ابرهيم باشا في جيشه الى سوريا لما أحسوا بالبرد أحرقوا أخشاب بنادقهم لتقيهم عادية البرد القارس

ومع ذلك فان البرابرة ما زالوا يحفظون من أخلاقهم الاصلية حب الضيافة ، وصيانة الاعراض ، وقد اشتهروا بالنظافة والامانة ، وهم أمهر سكان السودان في ملاحة النيل ومعرفة خبايا الشلالات

ملابسهم وسلاحهم

وهم يتخذون من « الدمور » سراويل للصيف وللشتاء ، ويمشون حفاة عراة الرأس إلا كبارهم فانهم يلبسون طواقي من الدمور وأحذية من جلد البقر ، ويحلقون شعورهم ، ويرخون لحاهم وعوارضهم ، ويشتمل نساؤهم بشقة من الدمور ويجدلن الشعر ضفائر دقيقة جداً يرخينها الى الوراء وعلى الاصداغ ، ونساء البلاد بين الشلال الاول والثاني يرخين الجدائل أيضاً على الجباه ويدهنّ أطرافها وأطراف الجدائل المرخية على الاصداغ بعجون أحمر فتظهر كأنها علق بها مواسير من القصب الدقيق . . !

وسلاحهم نوعان : السلاح القديم ، الحراب والسيوف ، والقسيّ ، والنبابيت ، والسلاح الجديد ، من الاسلحة النارية الجديدة المعروفة كالبندقية والمسدس على اختلاف أنواعها ، وهي ترد اليهم من جهات متعددة

مساكنهم

وهم يسكنون في بيوت صغيرة مؤسسة بالطوب النيء أو بالحجر والطين ويصنعون لها السقف من خشب النخيل ، وكانوا قديماً يضيقون أبوابها جداً ولا يجعلون لها نوافذ ، أما الآن فقد وسعوا أبوابها وجعلوا لها شبابيك ونوافذ ، وكل منازلهم طبقة واحدة ، لذلك ترى قراهم عن بعد كأنها الشتات المبعثر من الاكواخ الصغيرة الضائعة بين الهضاب

طعامهم

وطعامهم الذرة ، يطحنونها «بالجاروش» المعروف أو « المرحاكة » ، ويخبزونها على « الدوكة » ، وهي شبه الصاج المعروف عند العرب الرحل ، ويصنعون منها أقراصاً من الخبز رقيقة أو سميكة . وعندهم من الخضر البامية ، واللوبيا ، والبصل يطبخونها بلحم البقر أو المعز في قدور من الفخار ، ويجعلونها في أقداح من الخشب ثم يأكلونها بأصابعهم

ليالى زفافهم

ولقد دعيت بعض السنين لشهود احدى حفلات زفافهم فرأيت بها العجيب العاجب وشهدت من عاداتهم الطريف الشيق

فهم يحبون الزواج الباكر ، ولا بد للشاب من رؤية الفتاة التي يروم خطبتها واسترضاء أمها قبل ان يخطبها من أبيها ، فاذا تم الاتفاق على الصداق دعى أهل العروس والعريس أقاربهم ومن راموا حضوره من أهل البلدة فيحضر المدعوون فرساناً ومشاة ورجالا ونساء ، ويزفون العريس الى بيت العروس راكباً فرسه ، فيسير الفرسان أمامه والنساء وراءه وهنّ يزغردن ويغنين حتى يصل الموكب الى بيت العروس ، فيولم لهم أهلها ولمة ويكتبون الكتاب . ثم يأتون بالعريس الى غرفة العروس فيجد الباب مقفلا وأمامه رجلا ممسكا بقفله فلا يدعه يدخل حتى ينقده شيئاً من المال ، وعند فتح الباب يدخل العريس ورفاقه فترشهم امرأة من أهل العروسة بقرعة ماء ، ويصلي العريس ركعتين ثم يتقدم الى









س فيلمس جبهتها بيده ثم يقبل يده ويجلس
ا نحو ربع ساعة ، ثم تأخذ النساء
س الى غرفة أخرى ويبيت العريس
ه الى الفجر ! فينزل الى النيل مصبحاً إياه
د ومعه غصن أخضر من الذرة أو نحوها
ل الى غرفة العروس ويضربها به ثم يرجع
رفته حيث يجتمع اليه بعض أقاربه من
ورجال ويستمر على ذلك سبعة أيام ! !
ه بعد الليلة الثانية يستدعي بعض أقارب
وس فيأتون بها الى غرفته ليلا ثم يرجعونها
غرفتها حتى تنتهي السبعة أيام فيولم أهل
وس وليمة لأهل البلدة ، ثم يزفون العروس
ون بها رسمياً الى غرفة العريس وعند
ولها يناولها العريس شيئاً من الفضة أو
ب في يدها وهو مما يسمى « فتح اليد »
أتون بشيء من الحب فيضعونه في كف
هما فيضعه في كف الآخر ، وهكذا
وبان اعطاءه أحدهما للآخر سبع مرات
حازه في يده آخر مرة رمي به وجه الآخر
في الغالب يعطونه العروس أولا حتى ينتهي
راً الى يدها فتضرب به العريس

كل هذه العادات تجري في جهة «سكوت»
المحس » أما في جهة حلفا فانه بعد دخول
ريس الى غرفة العروس يمكث معها نحو ثلاث
عات، ثم يذهبان مع أهلها الى النيل فيغسلان
جهيهما ، ثم يرش احدهما الآخر بالماء ،
رجعان الى البيت ، ويبقى العريس في بيت
روس شهراً أو أكثر حسبما يكون الاتفاق
يسعى في الذهاب مع عروسه الى بيته ،
زوجة لا تنطق باسم زوجها الى ان تموت،
م يختنون صبيانهم الختان المشروع في الاسلام
يحتفلون به احتفالهم بالاعراس ، ويختنون
بناتهم ختان فرعون وهو من أفظع العادات البربرية

آلاتهم الموسيقية

وأشهر آلاتهم الموسيقية : « الربابة » وهي تشبه « طنبورة السود الا أن قدح ربابتهم مستدير الشكل وتحرك أوتارها بقدة من الجلد ومنها « الطبلة » وهي طبل صغير تضربه النساء وأما الربابة فتضربها الرجال والنساء ، ولكل من الطبلة والربابة رقص معلوم

رقصهم في الافراح والمآتم

والرقص عندهم خاص بالنساء والفتيات فاذا برزن للرقص وقف الشبان حولهن حلقة يصفقون لهن ويضربون الارض بأرجلهم على ضرب الربابة أو الطبلة ، وأما كبارهم وشيوخهم فقد يحضرون حفلات الرقص لكنهم لا يشاركون الشبان فيه لأن ذلك عار عندهم وليس لرقصهم نظام خاص أو حركات مضبوطة فهم يتمايلون في نشوة وغناء وضجيج دون أن ترى لذلك نظاماً خاصاً أو طريقة مفهومة

ولمآتمهم ضجة عظيمة ، فاذا مات أحدهم دعوا أهل بلدته والبلاد المجاورة له وأقاموا المأتم بالبكاء والصراخ والرقص المحزن ، ثم يجهزون الميت ويدفنونه ويرجعون الى منزله فيجددون الندب والبكاء ويقيمون على ذلك أربعين يوماً ! ! فيأتيهم المعزون من جهات بعيدة فمنهم من يعود في الحال ، ومنهم من يقيم يوماً أو أكثر ، ويقوم أهل بلدة الميت بتقديم الطعام للمعزين حتى ينتهي المأتم ويظل الحداد بين أقارب الميت عاماً كاملا يمتنعون في خلاله عن الافراح والتطيب ولبس الثياب الفاخر والحلي

الطوائف الآخذة بالانقراض فى مصر

تكتسح المدنية الحديثة في سبيلها طوائف جمة من الناس وعدداً كثيراً من المهن والصناعات التي كانت تحتشد بها شوارع القاهرة في أوائل القرن العشرين واواخر القرن التاسع عشر . ويرى القارىء على هذه الصفحة بعض صور المشاهد التي يندر أن يراها الانسان في هذه الايام وقد دخلت في دور الاحتضار ولم تستطع ان تقاوم سيل المدنية الجارف

« السقا » المرحوم

ساق متجول يحمل جرته وقلته ويطوف بهما الاسواق يسقي العطاشى وتراه في الصورة يملأ قلته من زير في ركنة احد الشوارع



« موزيك هول » متجول

موزيك هول سوداني يطوف الشوارع وقد جثا اثنان من رجاله يعزفان على الطنبور ويثب اثنان آخران يرقصان رقصهما القومي الذي اقتبست منه أوربا واميركا رقصاتها الحديثة مثل البلاك بوتوم والشارلستون .



سياس عربات الاحياء

اثنان من السياس الذين كانوا يركضون امام عربات العظماء ليفسحوا لها الطريق . وتراهما وقد ادى بهما الركض الى أحد القصور واقفين يرتاحان وقد نزلت الاميرة من عربتها



فى طريق الاهرام

قافلة من الجمال تنقل الحمول في طريق الاهرام وقد عدت عليها الآن عوادي سيارات اللوري واهمل الناس استخدام الابل بعد ان كانت تطوي البيد والصحارى والطرق والشوارع



القديم يتحدى الجديد

عربة سوارس تجرها البغال وتسير بين اطراف المدينة . ولا تزال تلك العربات على بطئها وعدم توفر اسباب الراحة فيها سائرة بنظام في الاحياء الوطنية وكأنها تتحدى السيارات المختلفة . فهل يدوم هذا التحدي طويلا ؟ ؟ ؟

«حمار يا بيه ؟ ! »

فريق من الحمارة واقفين بجانب حميرهم ينتظرون الراكبين وقد كان للحمارة شأن كبير في السنين الماضية فقضت عليهم السيارات والتراموايات (تصوير كوداك)

